جامعة مولود معمري تيزي وزو

قسم العلوم الإنسانية

فرع التاريخ

تقنيات تطور المسكن الريفي في شمال إفريقيا قديما

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارات بلاد المغرب القديم

من إعداد الطالبة:

- معوشي سيلية

تحت إشراف الأستاذة:

- نورالدين كريمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ بلعيدي مراد	**رئيسا**
الأستاذة قاني ليندة	**مناقشا**
الأستاذة نورالدين كريمة	**مشرفا**

السنة الجامعية 2023-2024

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الى من كانت شموعا اثارت دروب حياتي

الى من اختارت ان تبكي اليوم من اجل ان نحيا غدا بلا دموع

الى من احببتها كأغلى ام

ونفضت عنا كل الم

وان دعوتها قالت نعم

وان اغضبتها قالت لا يهم

اليك يا والدتي العزيزة "وزنة "هذا العمل الذي تعبتي عليه انت أيضا

إلى من احرق نفسه كالشمعة ليضيء لنا مسار الحياة

إلى من علمنا ان العلم هو سر النجاح

والدي الحبيب "اورمضان" اهدي لك هذا العمل التي كنت فيه فقظ وسيلة والذي اتممته بتعبك

إلى القلوب التي تفرح قلوبنا وتطمئن لها روحنا إلى اخوتي: سمير، اعراب، طيب، ليلي، فتيحة زهية، والى زوجة اخي زينة

إلى عصافير العائلة ايلين، سعيد، يان، ايليان، ريان، خديجة

إلى روحي الثانية خطيبي "عبد الله «كل الشكر له وعائلته سي حاج محند على مساعدتهم لي.

إلى جميع رفقاء الدرب وإلى جميع طلبة قسم التاريخ القديم.

شكر وعرفان

قال تعالى: (ولان شكرتم لأزيدنكم)"إبراهيم :07 ".

الحمد لله الذي أنار لنا الدرب وسخر لنا الأسباب بما يكفي لقطف ثمار الجهد والاجتهاد.

نتوجه بجزير الشكر والامتنان وعظيم التقدير الي كل ما ساعدني من قريب او من بعيد على إنجاز هذا العمل وما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "نوردين كريمة "التي لم تبخل على بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذه المذكرة.

ولا يفوتني ان اشكر كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذا البحث من أساتذة وطلبة قسم التاريخ في جامعة مولود معمري "تامدة".

وقبل ان نمضي نقدم اسمي آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الي الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وإلى جميع اساتذتي الافاضل.

شكرا جزيلا وامتنانا كبيرا منا إليكم

المقدمة

المقدمة:

شهدت بلاد المغرب من أقدم العصور التاريخية لتواجد الإنساني فيها ، ومهد الحضارة الإنسانية ولذلك يعتبر بلاد المغرب القديم من المراكز الهامة عبر التاريخ الإنساني التي استوطن بها الانسان القديم، وكان هذا الاستقرار متنوعا ومختلفا وهكذا توالت الحضارات الإنسانية في هذه المناطق وتطور الانسان القديم عبر التاريخ من ساكن الكهوف، المغارات إلى إنسان يشيد المساكن، المعابد، المقابر، ومع كل حضارة جديدة تظهر شتى الفنون وخاصة في المجال العمراني.

ولقد عرفت بلاد المغرب القديم على مر تاريخها دخول عدة شعوب واستوطنوا على ارضها الاغريق ثم الفنقيون والوندال والنزنطيين وكان لكل شعب من هاته الشعوب علاقة تأثير وتأثر. ويعتبر العمران في بلاد المغرب القديم هو من الجوانب الحضارية المهمة التي لاقت الاهتمام من طرف سكان تلك المرحلة القديمة من التاريخ.

لكون بلاد المغرب القديم سكن عدة شعوب علي ارضه فقد كان غني بالمدن والمعمار المختلف حسب كل شعب من الشعوب، لذلك يعد المسكن الريفي من الأولويات التي تشغل بالإنسان المعروف انه اول عمل قام به هو البحث عن مأوي يقيه من الطروف البيئية المتقلبة وتوفير احتياجاته الأساسية ،لذلك يمثل المسكن الريفي اقدم مراكز الاستقرار البشري كونها مرحلة مهمة في تطوير المجتمعات بما تعكسه من نتائج واثار على مراحل المجتمعات وتطوير، وان استقرار الانسان في بيئة معينة يعني تكيفه لاحتوائه ،كما ينتج عن ارتباطه بالأرض ويعد المسكن دائما حاجة بشرية أساسية ضرورية يجب الاهتمام بها كما ونوعا، ولذلك يحتل السكن مرتبة عليا بين حاجيات الانسان، اذ يقوم الافراد بالسعي لتلبية المساكن لتمثل المحطة المركزية لحياتهم اليومية الي جانب الحاجات الضرورية الأخرى التي يسعون الي توفيرها خاصة المأكل، الملبس، المسكن التي تعد ضوابط اجتماعية تسير الافراد، الجماعات مسارات إجبارية دون

اشتراط قناعات ذاتية كاملة وتوجهم للأهداف الاجماعية في تعاملاتهم مع غيرهم، لذلك نجد أن عمارة افريقيا متنوعة في شكل استثنائي شأنها شان جوانب اخري من ثقافة افريقيا علي مدي تاريخها ،كان لدي الأفارقة تقاليدهم المعمارية الخاصة ،وفي بعض الحالات يمكن تحديد أنماط أوسع كما هو الحال مع معظم التقاليد المغاربة في الأماكن الأخرى فالعمارة الافريقية تعرضت لعوامل خارجية عديدة من الفترات الأولى التي تتوفر عنها الأدلة ،فقد اثرت العمارة الغربية أيضا في المناطق الساحلية منذ أواخر القرن الخامس عشر وأصبحت الان مصدر اهتمام للعديد من المباني الكبيرة اين كانت العمارة الافريقية تستخدم مجموعة واسعة من المواد اين نجد مباني من القش والخشب والطين والطوب اللين والتربة المدكوكة والحجر مع تفصيل المواد المختلفة حسب المنطقة، الحجر والتربة المدكوكة في شمال افريقيا، الملاط والحجر من القرن الافريقي والطين والطوب اللين في غرب افريقيا ،القش والخشب ومواد اخري قابلة للتلف في افريقيا الوسطي ومن اهم الموضوعات الشائعة في العمارة الافريقية التقليدية هو استخدام المقياس الكبسري الذي هو الأجزاء الصغيرة من الهيكل تميل الي ان تبدو متشابهة الأجزاء الأكبر مثل قرية دائرية مصنوعة من المنازل الدائرية لذلك تعتبر طربق البحث عن نمط عيش الأقدمين في بلاد المغرب القديم ويرصد منجزاتهم الحضارية عبر التاريخ من المواضيع الإنسانية والمطاطة التي تدعوا الراغب في ذلك الي التأمل والتدبر لذلك في التعمق في دراسة موضوع المسكن الريفي قد اتممنا في دراسة موصول في رسالة الماستر تحت عنوان "تقنيات تطور المسكن الريفي في شمال افريقيا".

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الي تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن ذكرها كالتالي:

- التعرف على أسس الثقافة العمرانية الريفية وعناصرها ومظاهرها من خلال العمل العلمي في هذه المذكرة.
- معرفة ثقافة المغاربية القدامى في كل جوانبها

- سأحاول في هذا البحث ان أقدم نطرة صائبة تحترم قواعد البحث العلمي معتمدة على أدواته ومبرراته المعطيات الجديدة التي الرصيد الثقافي الموجود بالأرشيف.4
- التعرف على أنواع المنازل التي سكنوها بلاد المغرب القديم.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعتني مجموعة من الأسباب وعدة اعتبارات الاختيار هذا الموضوع منها:

- اهتماماتي الذاتية بالتاريخ القديم بشكل عام وتاريخ بلاد المغرب القديم بشكل خاص ثم التطلع لمعرفته.
- لهذا الموضوع خصوصيات تجمع بين جانبين الجانب الأول جانب تاريخي يمثل سير المنازل قديما اما الجانب الثاني له جانب أثرى يتعلق بفن بديعي وهذا بالإضافة الي انه ثم اختياري لهذا الموضوع بمخصي إرادتي رغبة في الخوض في مثل هذه المواضيع والتعمق وكشف اللبس على المنازل القديمة.
- الرغبة في إبراز خبايا الموضوع.
- الاهتمام الزائد بهذا الموضوع باعتباره موضوع رئيسي.

إشكالية البحث:

ولكي تتيسر لي دراسة هذا الموضوع والاتمام بمختلف جوانب حاولت ان اطرح إشكالية رئيسية اين تتفرع عنها بعض التساؤلات الفرعية وكانت الإشكالية الرئيسية كالتالي:

ما هي اهم العناصر السكانية في شمال افريقيا واهم مميزاتها وخصائصها وبنياتها؟

ومن هنا يمكن لنا طرح تساؤلات فرعية والتي هي:

- ماهي أنماط ومميزات المساكن الريفية.
- تطور المسكن الريفي.

- مظاهر العمارة السكنية في الحضارات الليبية القديمة (الرومانية-الاغريقية-القرطاجية).
- تقنيات المسكن القبائلي الريفي.
- اهم مواد المستعملة في البناء.

منهج البحث:

والاجابة على هذه الإشكالية المطروحة ومجموعة التساؤلات اعتمدنا على منهج أساسي وهو:

- المنهج الوصفي: باعتمادنا على المصادر والمراجع الأدبية والأثرية وكان الوصف معتمدا على الدقة.

الدراسات السابقة:

ولإتمام بهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وحتى المقالات العلمية التي افادتنا إفادة قيمة لإنجاز هذه المذكرة وهذه المراجع يمكن تقسيمها الي قسمين:

القسم الأول: هم تحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات من الرسائل الجامعية والتي افادتنا بشكل كبير مهما كان مستواها، ماجستير، دكتوراه وهذا لتمكننا من استخلاص المعلومات الصحيحة وتجنب التضارب في المعلومات منها:

- بن نبي مقدم، الاسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني للإمبراطور الأعلى 27قبل الميلاد-284ميلاد، أطروحة دكتوره في التاريخ، تحت اشراف الدكتور بلقاسم رحماني، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2013/2012

- منير الحاج الطاهر، الثورة النباتية في شمال افريقيا القديم، رسالة لنيل ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ، اشراف حليمة غازي بن ميس، جامعة محمد الخامس بالرباط، 2000/1999
- خديجة منصوري، النصب الجنائزية الأطفال بموريتانيا القيصرية خلال الفترة الرومانية، دراسات في الاثار الوطن العربي 4، الندوة العلمية، جامعة القاهرة 2003.
- محمد رمضان محمد، أنماط السكن الريفي في ناحية الهارثة، مجلة أبحاث البرصة للعلوم الإنسانية العدد3، المجلد43، السنة 2018، جامعة البرصة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا.

القسم الثاني: هي عبارة عن أبحاث التي أقيمت على مدينة ما او منازلها وذلك عن طريق فسيفساء منها:

- برت ام هيرو، كتاب الموتى الفرعوني (عن بردية أنى بالمتحف البريطاني) ترجمة عن الهيروغليفية ترجمة الي العربية والتعليق فليب عطية، الطبعة الثانية، مكتبة مديولي مصر،2000.
- محمد صغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البونيقي في الجزائر، دار الهدي، عين مليلة، الجزائر، 2000.
- عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا طالب دراسات عليا في التاريخ بالجامعة الافريقية، ادرار، الجزائر.
- محمد البشير شنيتي، تطور المسكن الريفي في شمال افريقيا، ج1، مجلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة محكمة نصف سنوية تصدرها كلية العلوم الإنسانية وكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله الجزاء 2001/06/20.

- سالوست(سالوست)، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، الترجمة العربية الكاملة للنص اللاتيني لكتاب محمد المبروك الدويب، أستاذ اللغات القديمة بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بنغازي.

كما اعتمدنا على المجلات والمصادر الأجنبية:

- Andre(gacous), etre medcin a rome, les balle lettre, paris,1987.
- Ain saba(n) et fehat(n), les baoidien : le pastera lisen et mis ek place elemeus de la des retifratiin actulle : in l'alegrine en geritize and rt histoire 2003 n stitu de monde arabe : acts sub fruns, arab.
- Sairt augustin , la cite de dieu, trad emili saisset , paris, 1855.

خطة البحث:

ولتكون دراستنا مبنية على أسس منهجية واضحة وصحيحة بالموضوع قسمنا هذه المذكرة الي مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفي المقدمة تناولت تمهيد عام للموضوع وأسباب واهداف اختيار للبحث اين تطرقنا الي اهم المناهج الدراسية وتوصلنا الي الإشكالية المطروحة اين خصصنا الفصل الأول تحت عنوان المساكن المحلية الريفية في ليبيا القديمة والذي ينقسم بحد ذاته الي مبحثين الأول لدراسة العادات والتقاليد المتعلقة بالموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم، اما المبحث الثاني خصصناه الي سمات العمارة للمسكن الريفي، واما الفصل الثاني تحت عنوان مميزات المسكن الريفي الذي ينقسم الي مبحثين الأول تحت عنوان أنماط المساكن الريفية ،واما الثاني تطرقنا الي تطور المسكن الريفي اين خصصنا الفصل الثالث الى المساكن الحضارية في ليبيا القديمة الذي قسمناه الى ثلاثة مباحث اين درسنا مساكن الحضارات الاغريقية والفينيقية القرطاجية والحضارة الرومانية وبعد عرض هذه الفصول توصلنا الي خاتمة البحث والتي هي عبارة عن حوصلة الأهم النتائج الموصلة اليه واهم النتائج والتوصيات.

الصعوبات وخلال انجازي لهذا البحث لم يكن سهلا مما تصورته، وهذا راجع الي النقص الجائح للمادة الاولي المتمثلة في المقالات والنصوص العلمية ونقص المراجع والدراسات

الحديثة، بالإضافة الي صعوبة في ترجمة المراجع الأجنبية بالرغم الي ان هذا الموضوع يلزمه ظروف معينة متمثلة في الوقت وتقنية العمل الانه عمل تطبيقي(أثرى)وما تم إنجازه ليس الا شيء متواضعا، وهذا راجع الي صعوبات لا يجهلها كل باحث لمواضيع التاريخ القديم يريد اتساع غريزة الاستطلاع، ورغم كل الصعوبات عملت جاهدة للتطرق الى كل عناصر الموضوع.

كما أتقدم بالشكر الجزير الي الأستاذة الفخر "نوردين كريمة" التي ساعدتني ولم تبخل بتوجيهاتها ونصائحها ودعمها النفسي لي اعتبر نفسي محظوظة بإشرافها على هذه المذكرة التي أقيمت في جامعة تامدة تيزي وزو في سنة الدراسية 2025/2024.

الفصل الأول

المساكن المحلية في ليبيا القديمة

المبحث الأول: البيئة الريفية

المبحث الثاني: سمات العمارة للمسكن الريفي

المبحث الأول: البيئة الريفية

تدل الاثار القديمة المتمثلة في التماثيل والنقوش والأدوات الحجرية والأسلحة والعظام والاصداف المنتشرة في أماكن مختلفة على أن سكان شمال إفريقيا القديم كانت لهم عادات وتقاليد منذ أقدم العصور. مكونين نسيجا اجتماعيا متشابها رغم انتشارهم في كل أرجاء البلاد وذلك حسب موقعها الجغرافي الممتد من حدود مصر العربية إلى غاية رأس (سوليس) الذي يمثل نهاية القارة الليبية. ومن المعروف أن عاداتهم وتقاليدهم كانت تتميز بالأصالة وهذه العادات كانت تعبيرية وحركية تعكس الحياة اليومية للشعوب. ذلك نجد العديد من العادات والتقاليد التي تعكس الأوضاع الاجتماعية لبلاد المغرب القديم.

أولا: تعريف البيئة الريفية:

يطلق على المنطقة الممتدة من ليبيا شرقا لغاية المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط شمالا الى الصحراء الكبرى جنوبا تسمية المغرب القديم (Maghreb antique) هذه المنطقة الجغرافية التي تشمل اليوم دول قرطاجة، نوميديا، موريطانيا الطنجية وموريطانيا القيصرية واين عرفت بتعاقب الحضارات بعد أن سكنها العديد من الشعوب [1]وحدود بحثنا الجغرافية تبدا من غرب حوض النيل شرقا إلي المحيط الأطلسي شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا .وقد أهلها هذا الموقع الاستراتيجي الهام لان تكون مهدا للتواجد البشري منذ العصور الحجرية القديمة فكانت بذلك منبعا للحضارة ومجال خصبا للتأثيرات الحضارية الشرقية منها والغربية.

(1) أسامة نقار، بلاد المغرب القديم والسييمات البدائية القديمة وأصول السكان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر 2020/22/09 ص3-4.

(2) سوليس:soloeis او يسمي أيضا راس اشقار يقع الراس بعد أعمدة هرقل او أعمدة ملقارط يقصد مضيق جبل طارق وبعد تجاوز هذه الاعمدة نحو الجنوب نجد راس سبارطيل المجاور بطنجة ايت جعلوا الكثير من الباحثين ان راس سبارطيل هو راس سوليس مع رحلة (سكيلاكس(صولوويس)الذي يعتقد انه ليس راس سبارطيل ولكنه راس كانتال cap Cantinعلى الساحل المغربي الواقع في اتجاه الجنوب الغربي ونجد أيضا برومونطريوم صوليسpromunturium solis الذي أشار اليه بليتوس الشيج حسب اكربباagrippaانه من المحتمل انه المقصود بسوليس في رحلة حانون، اين اعتقدوا ان رأس صوليوص هو راس كانتال وليس راس سبارطيل.

1-عادات المتعلقة بالمسكن

كان من عادة الليبيين القدامى استخدام الكهوف والمغارات كمساكن لهم، وإن هذه الكهوف كانت طبيعية حيث لم تكن نمطا شائعا عند أغلب السكان بالإضافة إلى ذلك عرفوا باستخدام الخيام والتي كانت هذه الأخيرة مصنوعة من الجلود. كما كانوا يسكنون أكواخا متنقلة، وخاصة في منطقة (مارماريكا) وهي عبارة عن حواجز حقيقية تقي ساكنيها من حرارة الشمس والرياح، ويتم نقلها بكل سهولة من مكان لآخر حيث كانت في الغالب مصنوعة من فروع الأشجار، وهناك بعض القبائل إعتادوا عن حياة الاستقرار واهتموا بإنشاء مباني من الحجارة وحفروا الأبار بالقرب منها ومن بين هذه القبائل نجد (البسيلي.)[1]

للمنازل فقد استخدم أيضا (الفالوس) في شكل مجسدات معدنية وكذلك خلال القرن الأول ميلادي من عجينة الزجاج وكذا لوحات منقوشة نجد المعلم البارز النقش الذي عثر عليه بلبدة (leptis magna) ليبيا و هو عبارة عن تميمة لحماية البيت تعود للقرن الثاني قبل الميلاد، وأين تكتب أحيانا عبارات على أطراف الفسيفساء المرتبة للبيت أي الموجودة بمتحف (سوسة بتونس)،و أين استخدموا السمك رمز الخصوبة و الرزق و الذي اعتبروه قادرا على أبعاد العين الشريرة وأين كان كزينة في البيوت، و يكفي أن تكون السمكة كتعويذة على الجدران وسواكف الباب حتي يكون المنزل و ساكنه محميا في أي مجهول، و حتي مع مجيئ المسيحية لم يفقد السمك تلك الأهمية التي حضي بها ،فضل يزين فسيفساء البازليك و بيوت المسيحية.[2]

(2) على مؤمن إدريس، العادات والتقاليد عند الليبيين القدامى خلال الفترة الفرعونية والاغريقية المبكرة، المؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب، جامعة طبرق كلية الآداب ،15-2018/07/16، ص1392.

(*) قبائل البستيلي: قبائل استوطنت غرب بحيرة التريتونيس وعقدوا تحالف مع الثعابين وهذا تحالف غريب ويعتقدوا ان لدغات الافاعي لا تضرهم.

(*) الفالوس: هي عبارة عم مجسدات معدنية.

(3) بنت النبي مقدم، الاسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني للإمبراطور الأعلى 27ق.م 284م، أطروحة دكتورة في التاريخ القديم، تحت اشراف الدكتور بلقاسم رحماني، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ،2013/2012 ص 253

2- عادات متعلقة بالزواج:

كل المجتمعات لها أسس وركائز تقوم عليها لبناء مجتمعاتها فإن أخذنا المجتمعات المغاربية القديمة فإننا نجدها اعتمدت في قيامها على العنصر البشري لمختلف القبائل فالدارس والباحث لهذه القبائل سنجد أن أسرها زواجية بطبعها والغاية من ذلك إنجاب عدد كبير من الأطفال التي ربما هي ميزة لن تجدها عند غيرهم، وخاصة وإنه عرف عليهم الزواج المبكر لكلا الجنسين لغرض إنجاب عدد كببر من الأطفال من أجل الحفاظ وضمان استمرارية النسل فأولي سكان المغرب القديم العناية الفائقة للأسرة وحرص علي أهمية تطويرها لها تبرت عليها من تداعيات في المجال الاقتصادي والعسكري على وجه خاص.

أ -تعريف الأسرة والزواج:

في حقيقة الامر أن ما نستنتج بعد الاطلاع على المصادر الأدبية، هو أن المؤرخين القدامى لم يهتموا كثيرا للحياة الأسرية او الاجتماعية، وإنما كان تركيزيهم على الناحيتين السياسية والعسكرية.

الزواج وتكوين عائلة هو تقليد قديم في افريقيا، ويتم الزواج في سن مبكر ويشترط على العروس أن تتمتع بصفة العذراء التي هي عنوان المحافظة على نقاوة النسل والزوج هو راس العائلة تنتقل الزوجة إلى منزل الزوج، وبجب عليها الالتزام بالاحترام والوفاء لزوجها عرفوا أيضا بتعدد الزوجات وكان الزواج دائما الاتفاق بين عائلتين ولا يمكن أن يكون اتفاقا معزولا بين الرجل والمرأة.

(*) مارماريكا:هو تعريف فينيقي.

(*) رياح: تسمي برياح السموم ويطلق عليها الاغريق إسم سيروكو وهي رياح جافة لا تثور إلا في بعض الأحيان وعلى مساحات محدودة وأحيانا تكون صحراوية مختلفة الاتجاه، وهي شديدة القوة وتملا الفضاء بالغبار الذي تحمله وتصحبها حرارة لا تطاق.

تعتبر الأسرة الركن الأساسي في أن أي مجتمع إنساني، مما شك فيه أن الاسرة في بلاد المغرب القديم لها دور كبير داخل المجتمع المغاربي القديم وذلك عن طريق خضوعها للأعراف وقوانين القبيلة، فعدت السلاح التي نمت بها الحضارة المغاربة القديمة خاصة أن الأحوال الاقتصادية في المنطقة تقتضي بالضرورة أن يكون هناك دعائم أسرية قوية.[1]

فالعائلة في بلاد المغرب القديم عائلة زواجية وتنشأ على روابط القرابة (روابط الامومة والابوة والبنوة والاخوة والمصاهرة)، ويعيش افراد العائلة مع بعضهم متضمنين يضمهم مسكن واحد، وتحكمهم الأعراف والتقاليد والقوانين وأصول التربية، والعائلة هي عائلة إغناطية agnatique وأبوية patriarcale من الرغم من إيحاء بعض الدراسات بغير ذلك، حيث نجد لكل قبيلة اعارفها واحكامها التي تعود السير بها.[2]

ب- مميزات الأسرة ببلاد المغرب القديم:

أقدم إشارة لها نجدها في النقائش المصرية القديمة التي تعود إلى عهد الملك "مرنيتاج" والتي تصف أحد الامراء الليبيين بأنه كان يصطحب معه زوجاته.

أمثلة حول بعض القبائل:

- قبيلة الأوزاس ausees كانت تعرف بأن افرادها لا يعرفون الزواج، والجماع عندهم أمر عارض، نساء القبيلة مشاع بين جميع الرجال، والمعاشرة كانت تتم أمام الجميع وهي طريقة همجية، وأما بعد 3 أشهر من ولادة الطفل يعقدون مجلسا يدعي فيه الطفل للأثبات نسبه وذلك حسب قرب الشبه من بين الحضور.
- أما منطقة المخليس machlyes ينعدم زواج فيها.

[1] M'hamed fantar, oui sont nos premiers anceetres l'alger aux temps des royaaummes nummides, ouvre collectines soun la derection. keltoumm kitoummi dalo mohamed el mostefa filah, p16.

[2] عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي، ديوان المطبوعات الجامعية ،2008، ص 171و172و173.

- أما قبيلة اغرامنت garamantes، ام يمارسوا الزواج وكانوا ينتقلون من إمرأة لأخرى.
- أما ليبو المناطق الداخلية كانوا يستخدمون النساء مشاعا.
- أما الاثيوبيين لم يكن لهم آية أهمية الابوة ولا للزواج لذلك اعتبر أن الأثيوبيين الأكبر انحلالا وانحطاطا وخلاعة بين الشعوب.
- أما كل من النزامون والماسجيتاي رغم وجود الزواج وتعدد الزوجات إلا أن كانت المرأة مشاعا وكان الرجل كلما أراد معاشرة المرأة يضرب عمودا في الأرض وأثناء زواجه الأول يقوم بحفل وفيها يتعاقب ضيوفه على عروسته ثم يقدمون لها هدايا من مجوهرات.
- أما منطقة الغندانس لم يتم معرفة إن كان الزواج معترف به أو لا حيث إن نساءهم معروفين بحبهم للرجال وذلك بوضع حلقة جلدية بكاحل الواحدة منهن وكل حلقة يقصدنها رجل.
- أما لدي الادريماجداش أين يصطحب العروسة قبل زفافها للملك إذا عجبتها يتزوجها
- يذكر ابن بطوطة أن مسلمي منطقة (ايوالاتن) أن رجالهم لا يغرن على نساءهم ولكل نسائهم صاحب تخلو اليه في حضور او غياب زوجها بدون معارضة.
- أما لتعدد الزوجات فليس لنزامون وحدهم من عرفوا بتعدد الزوجات بل حتى الليبو والنوميد والمور واصح دليل هو زواج يوغرطة من ابنة "بوخوس" حسب ما يخبرنا به المؤرخ "سالوست" تزوج "يوغرطة" من ابنة "بوخوس" والحال أن لكل رجل الحق لأخذ امرأة حسب مقدوره وثروته « وأين كانوا يصلون الى زواج 50 [1] امرأة وكانت من عادات الليبيين القدامى بتعدد الزوجات وخاصة عند زعماء القبائل والذين كانوا يتخذون زوجات عدة ولذلك لعدة أسباب تعود إلى انهم يقدرون على اعالتهم من ناحية ومن ناحية أخرى يعود إلى كثرة إنجاب الأولاد لتعتمد عليهم القبيلة في أوقات الحرب والسلم.[2]، ومن العادات التي كان يلجأ لها الزوجين للزيادة في الخصوبة والحصول على الأطفال

[1] سالوست، حرب يوغرطة (الحرب ضد يوغرظة)، نقله عن اللاتينية الأستاذ محمد المبروك الدويب، أستاذ اللغات القديمة بقسم الاثار، كلية الآداب، جامعة بنغازي، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، ص144.

[2]. على مومن ادريس، انظر المرجع السابق، ص139

التقرب من "ساترون" والإهداء التبرك به، ومنح العطايا في سيبل ذلك حمل تمائم خاصة. وتزيد من القدرة على إمكانية الانجاب ولكن تعدد الزوجات لا تعني إدانة مستوي المرأة في المجتمع الليبي لأنها ظهرت في صور الآثار المصرية مرتدية ملابس الرجال ومتحلية بنفس رتبته.

حسب بعض المصادر التاريخية، هناك معلومات جد شحيحة حول أصول الأسرة ببلاد المغرب القديم، اذ أن معطيات التاريخ القديم من المصادر الكتابية والأثرية لا تعرفنا إلا بتاريخ الاسرة الكبيرة كعائلة "الماغونيين"

ج- أسس رعاية الطفل:

كان الأطفال مهمين جدا بالنسبة للرجل خاصة وان الزواج غالبا ما يتم من اجل لإنجاب، وفي كثير من الأحيان لا تقبل الزوجة في الاسرة الجديدة الا بعد الانجاب، لذا وبعد مرور سنة من الزواج دون إنجاب يمكن للزوج طرد الزوجة او تطليقها إذا شاء وبالنسبة للقبائل البدو والرحل فكانت نسبة المواليد مرتفعة وكانوا الأطفال عندهم مرحبين.[1] وأين تم استخدام المهد لأطفالهم حيث أن الرسوم الصخرية تبين ذلك كرسم سقار الصخري بطاسيلي انجاز الذي يري من خلاله منزل رعاة ومكان اقامتهم بداخلهم أسرة ولوازم وامام منزله رجل ونسوة وأطفال يلعبون وابقارهم الى جانبهم.[2]

ويبدوا أن سكان بلاد المغرب كانوا مولعين بالأطفال وبحبهم لهم منذ ما قبل التاريخ وذلك حسب بعض المشاهد والرسومات الصخرية التي سجد بها الوالدين على أطفالهم وأكثر من ذلك حتى قبل مولدهم أي في فترة الحمل رسمت هي كمنظر زكار

[1]ANDRE (GACQUES8) ; ETRE MEDECIN A ROME ; LES BELLE LETTRE ; PARIS ; 1987 ; P 129

[2] AIN SEBA(N) ET FEHAT(N), LES BAOIDIEN : LE PASTORA LISENE ET LA MIS EN PLACE ELEMEUS DE LA DES RETIFIRATIEN ACTULLE, IN L ALEGRIE EN GERITAGE, ANT RT HISTOIRE 2003 IN STITU DU MONDE ARABE, ACTS SUB FRCUE, ARLES P51.

بجبال أولاد نايل، ومناظر أخرى غير هذا تعبر عن مداعبة الأم لطفلها وتدليلها له.[1]

انظر الشكل رقم(01).

الشكل رقم (01): ألعب أطفال غير متحركة.

Source : Algérie en héritage, n°72-n°92.

وأحيانا الوالدين معا وكان من واجب إنجاب الأولاد وتعمير الأرض، فأنه أيضا يتوجب عليها الاعتناء بهم وتربيتهم في جو ملئ بالحب والحنان وأن يتكفل بتغذيتهم واصلاحهم ومعاملتهم برفق دون اهمال التربية الدينية. والتي تظهر شكله صورة "الاسرة النموذجية" ببعض النصب النذرية كنصب صور الغزلان (auzia)، حيث يظهر "جمنيوس ساتورنينوس "geminius saturninus" الذي خدم الجندية حسب نقيشته أسفل النصب 19 سنة مع زوجته "اوفيديا دوناتا" aufidia donata "وولده "سباستينوس "SABASTENUS" وابنته سباستينيا SABASTENIA أو نصب "تاكسابت RUSIPPISIR". أنظر الشكل رقم (01).

[1] BENSEDDIK(M), ETRE FAMME DANE LE MAGRIB UNCINT, AWAL, N°20 ; 1999, PP 1-2-3-4.

الشكل رقم (02):

نصب تاكسابت Rusippisir لأسرة صغيرة لزوجين وابنهما.

المرجع: متحف الآثار القديمة بالجزائر.

ومن أهم ما يتوجب على الوالدين اختياره للطفل بمجرد ولادته الاســـم الذي سينادي به أو الكنية التي سوف تفرقه عن غيره، كما كانوا يحبون اختيار أسماء تدل على النجاح، أو ترمز للحظ و الســعادة وغيرها من الأســماء التي كانت مشــتقة من أســماء الهة محلية، ونجد أن الأولياء ببلاد المغرب القديم وكانوا يحبون تدليل أولادهم وتوفير ما يلعبون به لهم، ويظهر ذلك غير متحركة أو متحركة كتلك الدمية الراقصــة من طين المشوي، وليس للوالدين وحدهما من شاركا في تربية الأطفال بل هناك أيضا المرضـــعات المربيات اللواتي لعبن دورا هاما في البيئة الاســـرية القديمة، وكان يعهد للمربية والمدبرة برعاية الأطفال وحراســـتهم وتربيتهم وغالبا ما تكرمها الأســـرة التي عملت لديها بنقيشة تخلدها وتذكر محاسنها.[1]

[1] بن نبي مقدم، انظر المرجع السابق، ص 83-84-85.

3 –عادات متعلقة بالمعتقدات:

من عادات سكان بلاد المغرب القديم إقامة حفل ديني "انزار" "Anzar" كي تمطر السماء وينتشر الخصب وللحصول على محصول جيد وغلة ووفرة [1]. ويلجؤون الى عادة متعلقة بالدفن التي تعتبر هذه العادة من العادات التي يعود إلى ما قبل التاريخ أي يلجا المزارعين قبل موسم الزرع لسحر والشعوذة واعداد تمائم ونقوش، اين يكتب عليها طلاسم، تهدي للإلهة الحامية مثل "امكار" "ameqqar" ومعناها كبير لحماية الزرع والمحصول من الحاسدين وأين يتركز هذا الاله في منطقة الطوارق بغرض الحفاظ على محصول الكروم والزيتون من كل ما يمكنه أن يسبب الأذى لهذا المنتوج بتلك الضيعة.

وأين كان "هيرودوت" يتحدث على بعض الطقوس التي كان يمارسها سكان بلاد المغرب القديم من خلال تقديمهم القرابين لمعبوداتهم، والتي هي قطع اذن الاضحية والقائها فوق البيت قبل نحرها، وأين نجد أيضا إزالة طحال الاضحية العيد و تعليقه امام باب المنزل أو في أي مكان بالمنزل و هذه العادات تقام على يد رجال الدين ولا يتم تقديم اي حيوان كان وأي لون بل يجب أن تكون تلك الحيوانات من النوع الجيد ويجب أن يتم مراقبتها من طرف رجال الدين، ويجب أيضا أن تكون من نوع الثديات، أما كبش، عنزة، عجل، ثور أو بقرة ويجب أن تكون هذه الحيوانات من القطيع الذي يمثل الحماية البشرية ويعتبر هذه التقديمات، عملية تطهيرية نفسية يمارسها الناس سواء كانوا ملوكا او زعماء أو من عامة الناس و أيضا من أجل كسب الحض لدي الأرباب من أجل التكفير عن الخطايا و التخفيف من عصيتها، أين كان يؤكد "هيرودوت" أن القاطنين حول بحيرة (ترطونيس) يقدمون القرابين لأثينا أين يقيمون حفل سنوي للربة أثينا التي تعتبر ربة العذراء.

[1] محمد الصغير غانم، سيرتا النومدية النشأة والتطور، دار الهدي، عين مليلة _الجزائر 2008ص 218 212.
(*) هرودط أو هيرودوت أو هيرودوتس، كان مؤرخا يونانيا آسيويا فاش غي القرن الخامس قبل الميلاد (حوالي 484 ق.م -425 ق.م). اشتهر بالأوصاف التي كتبها لأماكن عدة زارها حول العام المعروف آنذاك، وناس قابلهم في رحلاته وكتبه العديدة عن السيطرة الفارسية على اليونان.

أين ذكر "القديس اوغسطين" الكثير من العادات والتقاليد التي حاولت الكنيسة القطاء عليها والتي هي:

- ما تسمي البرونتاليا parentalie أي الاحتفال بذكري الموتى لعدة أيام.
- أخذ الاكل والشراب لقبور القديسين ليتقاسموه جميعا بالمكان.
- كتابة تعويذات من أجل الحض من طرف التجار والبحارة
- كانوا يستخدمون السحر للحصول على المبتغى كان سكان بلاد المغرب معروفين به لدرجة لهم القدرة على ان يهلكوا الماشية ويميتوا الأطفال واين كانوا يستغلون أرواح الموتى وكان السحر ذات مهام والتي هي:

الإنتاج:

حماية البيوت والممتلكات وذلك بصنع دمى او كتابة ما يريده على صحيفة أو حديدية ثم يلف في قماش العديد من اللفات ويردم في مقبرة [1]

4 -عادات متعلقة بالأكل والشرب:

يعتبر سكان بلاد المغرب القديم من محبي أكل القمح والحبوب الجافة كالعدس، والحمص وزيت الزيتون، اين نجدهم قد تأثروا بجرانهم القرطاجيين وهم بدورهم اثرت فيهم عادات وتقليد سكان الشرق الأدنى القديم. الجدول رقم (01) يمثل أثمان المواد الغذائية وأجور بعض العاملين.

[1] Saint augustin,la cite de dieu, trad, emili saisset, paris, 1855, p 8.

الجدول رقم (01): أثمان المواد الغذائية وأجور بعض العاملين.

المادة الغذائية	المكيال	اللثمن بالدونيي « Denier »	الحرفة	الأجرة (يوميا بالدونيي)
القمح	المد العسكري	10	الخباز	50
الشعير	//	60	العامل بالزراعة	25
طحين الذرة البيضاء	//	100	سائق الحمر	25
الحمص	//	100	سائق البغال	25
اللوبيا اليابسة	//	100	سائق الجمال	25
الأرز بدون قشرة	//	200	الراعي	20
البصل	ليفر « Livre »	50	غازلة الصوف	12

المصدر: البضاوية بالكامل، مضاهر إقتصادية من خلال فسسيفساء شمال الإفريقي، جزء 1 فيديبرانت، الرباط، 2003، ص 149.

أما "هيرودوتس" تحدث عن الليبيين أنهم من اكل لحم وشاربي لبن ولا يأكلون لحم إناث البقر ولا يربون الخنزير والسبب يعود إلى إيزيس وهي ربة مصرية كانت زوجة "اوريوس" وأيضا كانت قبيلة الناساموسين يصطادون الجراد ويجففونه في الشمس ويطحنونه ثم يصبونه في الحليب، ويأكلون النخيل الذي كان يجمعونه من منطقة اوجلة. أنظر الشكل رقم (03).

الشكل رقم (03): امرأة تطهو الخبز والطفل بجانبها يحاول القاء نظرة داخل الفرن.

المرجع: المتحف الأركيولوجي بقرطاج.

وقد كان سكان بلاد المغرب القديم الاصحاء بدنيا، ولرجال منهم اجساما صلبة رشيقة وقوية، وأين كانوا يتميزون بطول العمر لأنها نادرا ما يصيبه الأمراض موتهم يكون غالبا بسبب المعارك أو افتراس الحيوانات الطاوية وذلك بسبب نمط معيشتهم حيث كانوا يكثرون من شرب الماء الذي كان يجلب من النبع المصنوعة من الجلد والأواني الطينية، وشربوا الحليب والخمر الذي كانوا يصنعونه بصعوبة لأنه كان من الفاكهة (اللوتس lotus).[1]

(*) زهرة اللوتس: هي رمز من رموز تاريخ وحضارة شمال افريقيا القديم. كانت قبيلة اللوتوفاجي (LOTOOHAGY)الليبية القديمة وتعني والتي تعني أكلة اللوتس يتغذون علي هذه النبتة فقط اكلا وشربا نأول ذكر لهذه القبيلة لدي هوميروس ثم وردت فيما بعد لدي هيرودوت وسكيلاكس وبليني الأكبر وبطليموس، تقع أراضيهم ما بين طرابلس إلي خليج السرت الصغير في تونس ،يصف هيرودوت في كتابه الرابع ثمار اللوتس اللذيذة بأن مذاقها يذكر بمذاق الرطب ،وأن أكلي اللوتس يصنعون أيضا من ثمار اللوتس الخمر لحلاوته ،ويشير هوميروس في ملحمته الاوديسية في الكتاب التاسع بأن من يأكل اللوتس ينسي كل شيء، فهي تعادل الشهد في الحلاوة ويصرفه عن الاهتمام برؤية وطنه وزوجته وأولاده.

كانوا يتغذون بلحوم الطرائد وشحوم الابل ولكن دون استخدام الملح او أي شيء مثيل، وهذا ما يمكنهم من مقاومة الجوع و العطش وكان الغذاء بالنسبة لهم ليس لتلذذ أو الاسراف، وكان كل منطقة تختلف عن منطقة أخرى مثل منطقة (الجتول) و(الليبو) كانوا يتغذون على لحوم حيوانات الضاوية أو على أعشاب ،كما عرفوا العسل الذي استخدموه مكان السكر خاصة في المناطق الساحلية ، وكانوا من أكل القردة التي كانت موجودة في جبالهم وكانوا أيضا من مستهلكي جذور الأعشاب وثمار الأشجار البرية وخاصة البلوط في المناطق الجبلية، أما سكان الأطلس يأكلون الكثير من العنب سواء الطازج أو الجاف وفيما يخص أكلهم للحبوب والقمح حيث وأنهم لا يطحنونه بل يأكلونه حبا كالحيوانات.

كما كان لسكان بلاد المغرب القديم عادة والتي هي طهي الخبز فكانت النسوة هي اللواتي يتكلفن بإعداد الخبز وطهي في الفرن أين يكون ذلك الفرن من الطين، وكان بأنواعه خبز أسمر، وخبز الشعير وما زلنا لهذا اليوم تم الاحتفاظ به لأنه مفيد للصحة ومشبع، وكان الخبز أما يصنع بخلط الدقيق والماء أو بخلط البيض والحليب أو بخلط البيض والحليب أو حتى بإضافة الزبدة، كما صنع أيضا من طحين أو مسحوق الفول، كحلوة لين استخدموا الخميرة في عجن الخبز والتي عرفت خلال القرن الاول ميلادي وكانت طريقة صنع هذا الخبز الذي يدلك جيدا مع إضافة الماء شيئا فشيئا والدلك الجيد هو الذي يجعل العجين في طراوة الجبز و عدم يبسه و هذه العادة ما زالت الى يومنا هذا.

أما بالنسبة للخضر، وجدت بحقول وبساتين بلاد المغرب القديم الكثير من الخضروات التي استعملت في المطبخ كالبصل المعروف باسم كابيا caep أين عرف البصل بجودته، وكذلك الثوم alium الذي كان يمثل أكل الفقراء المجدفين واشتهر مثله مثل البصل وعرفوا بغطسه في الزيت والأصل، وهناك أنواع من الأبصال يدعي "موزكاري كموزوم" " muscari comosuma" وهي بصلة معدنية وصحية ومفيدة للمعدة ويباع أكبر كميات ما بين فيفري مارس ويتوجب قبل أكله طهيه جيدا ولمدة طويلة حتى يفرز مرارته ويضع بعدها في الخل

لمدة 24ساعة، ويمكن حفظه لمدة طويلة و من أنواعه الأبيض والأحمر وكان أغلى من البصل و الثوم.[1]و هذا دليل على ملائمة الأرض الافريقية لزراعة الخضروات.

ويعرف بلاد المغرب القديم أيضا بدفن الاكل مع الميت أين كان اعتقادهم أن هناك حياة بعد الموت لذلك تدفن معه كل من المكسرات والتين وبعض الفواكه.

وأين كانوا معروفين أيضا بإكرام الضيف وذلك بتقديم له كل من الأسماك، طيور، دواجن، لحوم. وأما عن الخضروات دليل على ملائمة الأرض الافريقية لزراعة المنتوجات ومن أهم الخضروات نجد: الخرشوف، القرع، الفول، الحمص المعروف بالحمص البونى، الجلبان والعدس.

كما استهلكوا النباتات البرية والتي هي: "ميزي" وتنمو في المناطق الصحراوية، "ترفاس" [2] كانت بكثرة قرب قورينا وهي تشبه البطاطا لكن لها مذاق لذيذ ورائحته مثل اللحم، "التوبور" وهي من فصيلة التفاح وحجمها أكبر وكانت تنمو في المناطق الرملية الجافة، "السلفيوم" ذات جذور ضخمة وكانت اكل للإنسان والحيوان واين استعمل كثابل لفتح الشهية للطعام مثل تتبيل طبق البطيخ الذي يقدم كسلطة وكان ينمو في المنحدرات الجبلية الواقعة بالقرب من خليج "بمبه" "bomba"، أشجار البطم، جذور وعصارة ثمار الراتينج الصمغي.

5-عادات متعلقة باللباس:

اشتهرت بلاد المغرب القديم بالألبسة الجلدية المصنوعة من شعر الماعز بلبدة، وأيضا الأقمشة الأرجوانية ذات الجودة والتي كانت تصنع تلك المادة التي يستخرج من الأصداف، كما عرفوا الكتان والملابس الصوفية [3]

[1] منير الحاج الطاهر، الثروة النباتية في شمال افريقيا القديم، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، إشراف حليمة غازي بن ميس، جامعة محمد الخامس بالرباط ،1999_2000 ص230

[2] منير الحاج طاهر، المرجع نفسه، ص 234

[3] بنت نبي مقدم، نفس المرجع، ص 131.

هناك فرق بين الملابس الأغنياء والفقراء ويمكن ذلك في نوعية القماش والأشرطة المضافة للباس الغني والمرتبة له.[1]

وقد كان قبل القرن الأول ميلادي بشريط الزينة لباس الارجواني يعرف بصاحبه فالشريط الارجواني العريض نوعا ما على الجلباب يخص "السيتانورس" اما الأقل عرضا منه فيخص الفرسان ومع القرن الأول ميلادي اصبحت الأشرطة يظهر على البسة أناس عاديين لكن لا يعرف بان كانت ارجوانية او بلون آخر.

ولكن يكتمل أناقة الرجل لم يتردد في بالقلادات وهي الخلاخل بالنسبة لبعض العبيد، وأما الأغنياء فلبسوا الخواتم التي لم تكن في أغلب الأحيان مجرد زينة وإنما للخيم بها بها، أما بالنسبة للشعر كان قصيرا ولا يغطون رؤوسهم غير أنهم في انهم في عهد الامبراطور "هادريانوس" أصبحوا يتركون لحية قصيرة تقليدا له واستمرت هذه العادة حتى منتصف القرن 3 ميلادي لكن يضعون الريش فوق الرأس التي هي عمامة اليوم التي لا تزال في بعض المناطق تستعمل. أما الصيادين كانوا يستعملون قبعات من القش.

وكانت عادتهم في اللباس عدم وضع حزام وألبسة بدون اكمام وكانت معظم البستهم من الجلد الذي كان يمسك على الكتف اليسرى ويغطي أعلى البطن، ويرمي بطرفية الآخر على الكتف الآخر كي يسقط على الظهر، وأكبر دليل المسكوكات التي كانت يظهر فيها فارس يلبس قميصا تحت جلد حيوان ومعطف من جلد.

كما اعتمدوا أيضا على لبس الجلابيب والى هي عبارة عن قطعة قماش يمسك طرفيها على الكتف "بأبزيم" "afezim" ويترك الكتف الآخر عاريا وكذا الأيدي والأرجل، وهناك المخيطة التي يترك بها فتحات للرأس واليدين وتوثق بحزام حول الوسط وهي قصيرة، ولكن مع بداية القرن 1 ميلادي تغيرت الجلابيب أين أصبحت قصيرة وبأكمام طويلة وكانت نوعية

[1] خديجة منصوري، النصب الجنائزية لأطفال بموريطانيا القيصرية خلال الفترة الرومانية، دراسات في الأثار الوطن العربي 4، الندوة العلمية جامعة القاهرة، 2003، ص 213.

القماش خشن وكانت تلبس لعامة الشعب أما عن ملابس الرعاة معاطف تصنع من الصوف وتلبس فوق جلابيب من الكتان تدعي "الدلمانيا" وهي سترة قصيرة وضيقة الأكمام ومزينة عند المعصم ومن الأمام ،أما عن ملابس النوم فكانت عبارة عن أقمشة من الكتان الجفيف والشفاف وهناك من يلبس اللابسة الجلدية و في الشتاء يلبسون معاطف المصنوعة بالفور.

أما بالنسبة للباس النساء يستخدمن جلود خاصة والتي هي خلود الماعز وكن يرتدن قميصا طويلا ثم يضعن فوقه جلد الماعز بعد غسله جيدا ويقطعن له اطرافه ويصبغنه بلون الأحمر، ولكن مع مرور الوقت استبدل الجلد لدي الطبقات العالية بمعاطف من القماش الخشن وأين أصبح بعد مرور الوقت يلبسهن جميع النساء.

كما استعملت النساء نسج الصوف لهن وأزواجهن وأبنائهن وأين كانوا يستخدمون البرنس من الصوف الأبيض عادة ونادرا ما يستخدم فيه ألوان.[1]

ا-بالنسبة الأحذية:

استخدم سكان بلاد المغرب القديم احذية خاصة من الجلود الماعز، لذلك كانت نوعية الأحذية جيدة فقد كانت تصنع كل أنواع الأحذية "كالكاليتوس" "culceus" التي تصل إلى الكاحل كذلك الموجودة بمتحف الآثار القديمة للجزائر بالجزائر بالمخطوطات من الرخام وآثار اللون الأحمر عليها مما يشير الى أنها كان يتم تزيينها، وكذلك "الكاليغا" "caliaa" وهو خاص بالجنود وهناك نوع آخر يصل إلى الكاحل، وهناك "البوكسا" "boxa" المعدنية والنحاسية، أما بالنسبة للمعدنية لا يرتديها إلا الفلاسفة و شيوخ القبائل، أما في المنزل فتلبس "السوكي"solea" وهي خفيفة وأما "السولاي" "solea"،فهي نسبة بالصندل.[2] أنظر الشكل رقم (04).

[2] بنت نبي مقدم، المرجع السابق، ص 138_142.

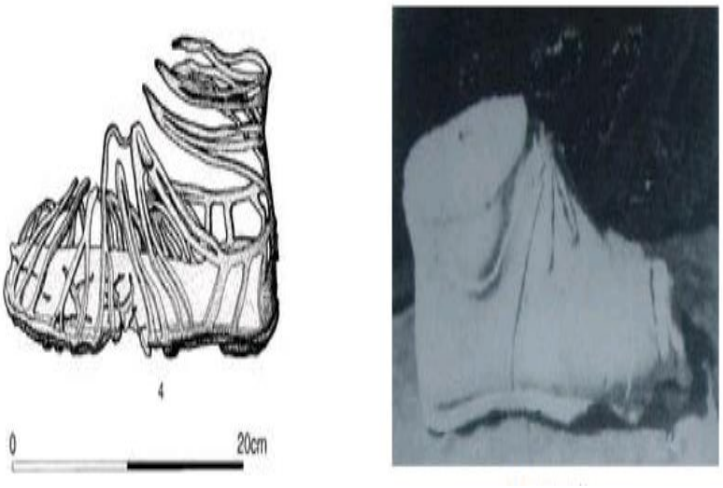

الشكل رقم (04): أحذية لسكان بلاد المغرب القديم.

Source : Annales de musée national des Antiquités 1998, N°7, P 84.

المبحث الثاني: سمات العمارة للمسكن الريفي.

مهما ارتفع الانسان ببنيانه ومهما علا بسكنه إلى ما فوق السحاب تبقي ذاكرة الإنسانية تحن إلى السهول والأمكنة التي تربي فيها ونام في هدوئها وفي حضن الطبيعة الخلابة وحوله تنصب البيوت المتماثلة التي تشمل بيتا واحدا لعائلة واحدة. والحياة الريفية العادية تعني المجتمع المشترك، حيث يرتبط الفرد باهتماماته الجماعة أكثر من اهتماماته الشخصية.

1-مميزات المسكن الريفي:

يتميز المسكن الريفي ب:

- عمارة محافظة على تقاليدها.
- تطورها قليل وبسيط.
- سهلة التكوين.
- بعيدة عن التعقيد والبهرجة والزخرفة همها الوحيد تلبية حاجات الإنسان وحاجاته الخاصة.
- يهتم براحة سكانه ماديا ونفسيا.
- أما من حيث التصميم بسيط.

ورغم توالي السنين ومرور القرون بقيت العمارة الريفية بعيدة عن المتغيرات [1]

تبني بمواد محلية بسيطة.

كانت المنازل الليبية القدماء عبارة عن كهوف طبيعية ومنازل ثابتة واكواخ متنقلة وكانوا يسكنوها حتى عهد بعيد وكانوا يسكنون الأكواخ الطبيعية في المناطق متفرقة المتواجدة في تلال الجبل الأخضر في برقة. وكذلك الكهوف الاصطناعية كما تتواجد في غربان وجبلها [2].

[1] غلب المير غالب، العمارة وتطور البيت الريفي، knowledge /esyri&/sy، 2024/05/11.
[2] البرغوتي عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، تامنغست، ص 122.

وكانوا اللبيين القدامى يعرفون بالبدو والرحل ولم يسكنوا منازل ثابتة وانما سكنوا الخيام والأكواخ المتنقلة. أين كانوا يستخدمون الجلد في تنصيب الأكواخ أين كانت تستعمل لوقت طويل. أما بالنسبة للخيام كان اللبيين أكواخ متحركة عرفها الرومان باسم "مباليا" أو "مجاليا" "mapaliaK mogalia" [1]وهي متنقلة وكان نقل هذه الأكواخ من مكان الى آخر أمر سهل، أين وصف "هيرودوت" مساكن "الناساموسن " بأنها كانت تعمل من عروق. [2]وكان «المباليا" مستخدمة لدي النومديين وفي داخل مارماريكا ولدى الرعاة الافريقية بصورة عامة مما يدل على مدي انتشار هذا النوع من المساكن المتنقلة ليس في ليبيا وحدها وإنما في الشمال الافريقي بأسره وفي زمن الحروب البونيقية لم تكن لدا الجنود النوميين في الميدان مساكن او مأوي غير هذه الأكواخ ولهذا السبب يمكن القائد الروماني "سكيبو فريكاتوس scipio africans" في اختراق معسكر "سيفاكس Syphax" النوميدي.

وكان شكل "المباليا" يختلف من منطقة الأخرى ومن بناء للأخر اين كانت "المباليا النومدية" تشبه القوارب المقلوبة مدعومة بعض او أعمدة خشبية مغروسة في الأرض.

وأين كانت تشبه للأكواخ طرابلس ومنطقة الأفزان وهذا النوع كان يظهر في الفسيفساء التي اكتشف في موقع العالية في تونس التي تمثل مشهدين من النيل ولكن الفنان الافريقي زين المشهدين بصورة اكواخ، اين كانت تتميز بشد عدد من اغصان المنسوجة، أين يتخذ هذا السقف شكل مخروط يستطيل عند نهايته العليا التي كانت للامتصاص الدخان.[3]

وكان نوع آخر "المباليا" كان جداره الدائري يتكون من الوتل *[4]وسقفه المخروطي من القش المنسوج.

---

[1] هذه التسمية من أصل بونيقي.

[2] احاديث هيرودوت عن اللبيين (الامازيغ)، ترحم وتغليف وشرح الدكتور مصطفي اعشي،مركز الدراسات التاريخيةو اليبية،2008

البروق asphadel نبات من الفصيلة الزنيفية ويتم ذكره في الاساطير اليونانية

[3] البرغوتي عبد اللطيف محمود، نفس المرجع، ص 123

[4] قضبان يضفر مع الاعصاب والقصب الانشاء الانسجة والجدران والسقوف wattle

أما المنازل اللبيبة الثانية فقد كانت في الواحات وأين كانت تبني هذه المنازل من الملح ولا يستبعد ان يكون اللبيين قد استخدموا الأحجار في بناء مساكنهم وقبورهم،[1] ومن الطبيعي أن اللبيين بعد أن ألقوا حياة الاستقرار اهتموا بإنشاء مساكن ومخزن لحفظ المياه.

ونجد أن خصائص ومكونات وملحقات السكن التقليدي نجد معظمها مباشرة وهو حماية نفسه ويسعي دائما إلى اختيار موقع إقامة وبناء هذا السكن، وتنقسم مكوناته إلى رئيسية وملحقات خارجية وداخلية وتشكيل المرافق وتنظيمها بحسب وطائفها الأساسية واختيار موقع الأبواب والنوافذ وفضاءات خارج السكن كحديقة للغرس نباتات شوكية كالصبار لذلك اول عمل يعمل هو اختيار موقع السكن كما كان يتم استعمال الطين الممزوج بالتبن والماء كخليط يوضع لملاء الفراغات والفجوات بين الأحجار في بناء الأساس.

لذلك تعتبر المسكن الريفي ذات اتساع السطح وارتفاعه وذلك في المناطق السهلية، حيث ينتج توفر السهول المتبسطة الامتداد الافقي الكبير للمنزل، تقابله ضيق المساحة الافقية في المناطق الجبلية والامتداد الرأسي للمنزل المتمثل في تعدد الأدوار وغالبا ما يربط القري بالمزارع وتتوزع على حافة الأودية على هيئة تجمعات عمرانية متتابعة وقريبة من البحر بسبب وجود الأرصفة المرجانية وقلة الأراضي الصالحة للزراعة. وغالبا ما تكون أغلبية استعمالات الأرض في القرية يربط المساكن ببعضها ويربطها بالبيئة المحيطة من مزارع ومراعي.

2- مواد البناء والزخرفة:

هناك بيوت تدعي ببيوت نباتية مصنوعة من أغصان الشجر وهناك من يبني بالعشة الذي يشكل النمط السائد للمساكن التقليدية التي تلائم المناج الحار شديد الرطوبة اذ يسهل على الهواء تحللها، حيث كانت العشة تستخدم للمعيشة نهارا والنوم ليلا في فصل الشتاء ولحفظ أدوات الطعام، وتتكون البيوت القشية التقليدية من نوعين من المباني النباتية هي:

[1] البرغوتي عبد اللطيف، نفس المرجع، ص 124.

العشة والسهوة كما يحتوي على المطبخ وأمام حصيرة المواشي موضع نشر الحبوب، موقع زراعة بعض الأشجار وغالبا ما تبني على مكان مرتفع نسبيا لتجنب تجمع المطر [1].

3-مميزات الاقامات الريفية في شمال افريقيا:

من مميزات المشاهد الممثلة للإقامات الريفية انها تبرز عناصر معمارية هامة كالأبراج والأبواب والاروقة ذات الاعمدة والاقواس لذلك سنقدم لها وصف:

أ- الأبراج:

تظهر الأبراج في الاقامات الريفية ولا تظهر في الاقامات الحضرية وذاك راجع لكون هذا العنصر المعماري وكان سقف الأبراج بعضها هرمي والاخر مسطح كما هو الحال لفسيفساء طبرقة والسقوف المسطحة هي من تقليد العمارة الافريقية القديمة حيث عثر على بناءها في الكثير من المواقع التي تعود الى العهد البونيقي، أما السطح الهرمي فهو ذو جناحين أو أربعة أجنحة، أين أظهر شكل القرميد ولونه وهو نوع القرميد المسطح الشائح الاستعمال في العهد الروماني بلونه الأحمر الفاتح الذي يميل الى اللون البرتقالي. ومن الناحية التقنية تمثل الأبراج عنصر قانونيا بمعني القعدة في معظم اللوحات المباني اين كانت تطهر ثنائية أو رباعية قائمة على الزوايا الأربعة المباني أو في الركنين الرئيسي منه وكان هدف الفنان هنا هي إبراز دور الأبراج الرئيسي الذي تلعب دور في الفيلا باعتبارها جزءا معماري متميز وكان شكل الأبراج مربع أو مستطيل أما مستديرة المعروفة انه أبراج دفاعية، أما من حيث العلو فإنها ذات طابع واحد وبعضها بطابقين أو ثلاث طوابق ونلاحظ خطوطا فاصلة بين طوابق البرج وبلون مغاير.

[1] عبد الحليم مصطفي كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية بنغاري كلية الآداب، جامعة عين شمس، يناير 1972، ص 72.

ب- الأبواب:

اهتم الفنان بعناصر المبني في مشاهده والتي هي الأبواب أين جعل للفيلا بوابة رئيسة عادة ما اختار لها وسط السور الامامي وهي وضعية تقليدية في السكن الروماني أين نجدها في بعض المشاهد منحرفة عن مركز المبنى وتتوسط الضلع الجانبي منه وأين جعل المداخل بلون قاتم مختلق عن لون المبني دون أن يرمز للأقفال الأبواب بعلامة مميزة، وقد جعل للبوابات زخارف بارزة ذات شكل قوسي في أعلى البوابة الذي كان يبني بحجارة منحوتة ومتلاصقة ببعضها البعض، لذلك تمكن للناظر عدد الحجرات المكونة منه. مثال: بوابة فيلا الناظور الموجودة بين مديتين تيبازة وشرشال الذي أعيد بناء بوابتها المهدمة اين نجد في المشهد اسم صاحب الفيلا مكتوبا على عارضة البوابة أو في مكان ما من مشهد المبني لذلك لهذه المشاهد قيمة فنية وتوثيقية وخالية من الشك[1].

ج-**النوافذ:**

ما من حيث النوافذ فنلاحظ في المشاهد الفسيفساء، احتواءها على فتحات النوافذ لكنها مختلفة الأشكال والأحجام وذلك حسب شكل وخصوصية كل مبني، كما تتباين من جزء وآخر في المبني، فنوافذ الأبراج قد تختلف شكلها ووضعها بالنسبة لنوافذ واجهة الفيلا وشرفاتها، وتظهر النوافذ عادة مصطفة بصفة ثنائية او ثلاثية، وقد يصل عددها إلى أزيد من 10 نوافذ ذات الشكل مستطيل ومربعة اين كانت تظهر بالون القاتم مصحوب بزجاج في شكل أربعة مربعات منفصلة عن بعضها بخطين متعامدين يجزئان النافذة الى أربعة أجزاء. وأين وجد الدارسون ان هناك تنوع في أشكال النوافذ عنصر إيكوغرافي يساعد على التاريخ وبعود الى القرنين الرابع والخامس وكان هذا النوع سائدا في مباني الأثرياء.

[1] عبد الحليم مصطفي كمال، نفس المرجع، ص 80.

أما الأروقة فكانت عنصرا معماريا بارز في المنزل الافريقي ذات أقواس ولون أزرق الداكن والبني أما اعمدتها بلون أبيض أما عن المكعبات المستخدمة في تنفيذ الأعمدة هي الرخام الأبيض. مثال قصر الإمبراطور "ديوكليتيانوس" في "سيبليت" الذي أصبح تمثل مرجعية العمارة الفاخرة بشرفاته ونوافذه الواسعة الجميلة.[1]

[1]محمد البشير شنيتي، تطور المسكن الريفي في شمال افريقيا، ج1، مجلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة محكمة نصف سنوية تصدرها كلية العلوم الإنسانية وكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله،الجزائر 2001/06/30، ص26-28.

الفصل الثاني

مميزات المسكن الريفي في ليبيا القديمة.

المبحث الأول: أنماط المساكن الريفية.

المبحث الثاني: تطور المسكن الريفي.

المبحث الأول: أنماط المساكن الريفية.

يعد المسكن الريفي المحاولة الاولي الانسان في استثمار بيته، وقد عرف تطور منذ نشأته ويعتبر مسح ثقافي بتداخل عناصر كثيرة في تشكيله منها العادات والتقاليد الاجتماعية والمستوي الاقتصادي. وأما الخصائص الاجتماعية للمسكن فهو ليس مجرد مأوي للعيش والتكاثر فقط بل هو عنصر ثقافي ساهم في تشكيل حضارات اخري وتم تغيير في مفهوم المسكن الريفي في الآونة الأخيرة اين أصبح مفهوم شمولي يتجاوز السكن كوحدة الى كل الخدمات الضرورية وأماكن الترفيه والتسلية التي يجب وجودها كي يتمتع الانسان بحياة مرفهة كريمة، وذلك يمكن توزيع أنماط المساكن الريفية في منطقة الدراسة وذلك لقوة تأثير العوامل الطبيعة والبشرية. وذكر مصطلح الريف في المصادر العربية التاريخية على انها تدل على مطاهر الخصب وعلى الحياة الحضرية التي كانت تتمتع بها البلاد، أين كان الانسان دائما متصارعا مع محيطه من اجل استمرارية لذلك برزت علاقة بينهما وتخضع لعدة عوامل، رغم الظروف الطبيعية طلت تلك العلاقة مترابطة بين الانسان ومحيطه، وأين كان يتدرج شكل المسكن ومادته من النمط البدائي الى النمط الحظري العصري وذلك يعود الى العوامل الجغرافية التي لعبت دور في أنواع الصخور ومدي صلاحيتها للبناء و اشكال السطح ،والمناخ السائد، ففي قري الواحات في المناطق الخافة تسود انماط متباينة تبعا الاختلاف الحضارات والثقافات البشرية، أما في أقاليم الغابات الاستوائية والمدارية فإن المساكن كانت متواضعة، ومصنوعة من مواد بيئته.

وكان مصطلح المسكن لديهم بدئ بالكوخ اين كانوا يبنونه من أغصان وأوراق الأشجار والطين وكان من مهام المرأة بناء المسكن وذلك بجمع وتتثبت أطراف الأغصان الغليظة في الأرض ثم تجمعنا أطراف الاغصان العليا وتربطها لتكون شكل الكوخ مخروطا. وقد أشار "حسن الوزان "عندما تحدث عن الريف إلى أن هذا إقليم الريف أرض وعرة مليئة بجبال شديدة البرودة."

ا –النمط المتجمع:

يتمثل هذا النوع من أنماط الاستقرار عندما تتجاوز القرى الريفية وتتقارب وتتجمع فيما بينها، ويختلف الشكل النهائي لذلك التجمع، حيث كان يأخذ تارة شكلا منتظما وتارة أخرى غير منتظم. أما النمط الذي يتشكل فيه المساكن الريفية محتشدة ومتجاوزة يفصل بينهما شوارع ضيقة غير منتظمة في الطول والاتجاه، حيث يتصف بالتعرج والالتواء الان هذا النمط بني بتخطيط مسبق وبشكل غير منتظم لا سيما القري التقليدية بنيت بشكل عشوائي وبعيد عن التخطيط.[1]

ب–النمط الخطي:

ويقصد به التوزيع الذي يتخذه المسكن الريفي شكلا خطيا اثناء توزيعها ويكون هذا لامتداد الأنهار ومجاريها وشبكة طرق النقل.

ج–تعريف المسكن الريفي:

هو المبني او مجموعة من المباني التي تقام في القرية كمأوي لأهلها. سواء لسكن الانسان أو الاستخدامات الأخرى،[2] حيث أن الأخير أعم وأشمل (منازل، اسطبلات الحيوانات، مستودعات حفظ المنتوجات الزراعية، مباني حفظ الآلات الزراعية).

[1] محمد رمضان محمد، أنماط السكن الريفي في ناحية الهارثة مجلة أبحاث البرصة للعلوم الإنسانية، العدد 3، المجلد 43، السنة 2018، جامعة البرصة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا، ص 334.

[2] نزيهة يقطان الجابري، انماط السكن الريفي بمنطقة جازان بين الثوابت التاريخية والمتغيرات الجغرافية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق العدد 42 قسم الجغرافيا، جامعة ام القري، ص 10.

د-الإطار النظري للمسكن الريفي:

كان المسكن الريفي habitation delling محل اهتمام الجغرافيين الأوروبيين، وخاصة الألمان والفرنسيين منذ القرن التاسع عشر حيث درس مانيس وتلاميذه نماذج المسكن الريفي والتنوع الإقليمي في أنماط السكن وتعميره، اين قاموا بموسوعة تحت اسم "السكن والأرض

"حيث تم مناقشة مفهوم السكن الريفي انه أحد العلامات الإقليم التي شكلتها القرون[1]

هـ-أهمية العوامل المؤثرة في المسكن الريفي:

يختلف المسكن الريفي من حضارة لأخرى ومنطقة إلى أخرى داخل دولة واحد، أين آثارت هذه الاختلافات محل اهتمام الباحثون بسبب مجموعة من العوامل والأسباب المفسرة لهذه الاختلافات، حاليا دراسة تصميم المسكن الريفي سيساعدهم في تفسير شخصية المناطق الجغرافية عصريا ومستقبلا، الان العمارة ليست مجرد أبنية تتكون من جدران وأسقف وبناءها الانسان حسب أهوائه ليكون مأوى له ولأسرته. بل للعمارة عدة مؤثرات

أولا: العوامل الطبيعية:

- **السطح:** السهول هي الشكل الأكثر ملاءمة للتضاريس للإنتاج الزراعي، والسهول التي يقل ارتفاعها عن سطح الأرض.
- **المناخ:** تعتبر المناخ من العوامل المهمة التي تؤثر على المسكن الريفي بشكل مباشر، وله تأثير غير مباشر لأنه يؤثر على العوامل التي تؤثر على البيئة الريفية ككل. حيث أن المناخ يؤثر على النقل والتربة المناسبة لإقامة المسكن الذي يؤثر بدوره على الزراعة.

[1] نزيهة يقطان الجابري، المرجع السابق، ص 18.

- **موارد المياه:** ربما يكون الارتباط بين توزيع كمية الموارد المائية وكميتها وأنماط توزيعها وحجم المستوطنات الريفية أكثر وضوحا من أي ظاهرة جغرافية أخري، تحدد الموارد المائية موقع القرية لذا يجب أن تكون الموارد المائية كافية للزراعة، الشرب، واستخدامات أخري متنوعة. كما تحدد كمية المياه مساحة القرية وعدد سكانها، حيث تكثر العيون والينابيع، وتكثر القرى، وتتقارب المسافات. من الطبيعي أن يختار الناس أماكن إقامتهم بالقرب من الأنهار والبحيرات أو المواد المائية الأخرى من أجل الحصول على مواد المياه يعيش الناس في بعض الأحيان في المنخفضات أو الجزر أو حتى تلك المعرضة للفيضانات بالإضافة إلى أهمية المياه الأغراض المنزلية وسقي الحيوانات والنقل[1].

ثانيا: العوامل البشرية:

إلى جانب العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع المحلات العمرانية الريفية نجد إن العوامل البشرية كثيرا ما تتصدر العوامل التي تقرر موضع وحجم تلك المحلات، فمن المعروف إن دور الإنسان وقدراته وأسلوبه وانتفاعه بالأرض.

ثالثا: خاصيات السكن الريفي القديم

أ- **القرى والمداشر:** تتواجد معظم القري في المرتفعات الجبال وذلك بسبب اقتصادي وهو ترك الأراضي الأكثر ابتعادا عن الأنشطة الفلاحية اما السبب الثاني هو البحث عن أماكن مرتفعة للمراقبة والامن وذلك بالاكتشاف عن بعض بقايا المساكن المجهورة التي لا تزال تواجد بقاياها في الجبال والتلال والدليل عن ذلك تواجد نباتات الصبار تتوسط ارجاء المنزل والذي هو وسيلة دفاعية ضد الاستعمار أو الغزو مثل

[1] ماهر سالم أحمد، العمران الريفي في الضفة الغربية، جامعة غزة فلسطين، ص 80.

الاستيطان الروماني حصنة من الشروط الاساسية لإقامة السكن ولذلك كانوا السكان يخترون هذه المواقع لتحصين الطبيعي واستغلال الأجزاء الغير النافعة من الأرض

وهكذا يكون السكن القديم قد تطلب المواضيع التي توفر الحماية وإمكانيات الدفاع ومراقبة[1].

وكانت المساكن تجتمع داخل قرى أطلق عليها اسم "الدشر" والذي هو (تجمع سكني يبنى على أنظمة ذات نظام تقليدي يرتكزوا على الروابط العائلية اين لها دور في الحفاظ على امن القبيلة وضمان المواد الطبيعية التي تتوفر عليها وقد كانت ندرة الأرض والمياه والتجاذب العرقي وعدم تواجد الامن، كلها عوامل دعت إلى التجمع في سكن واحد) ولقول الباحث(heinemeye) يتميز سكان هذه المناطق بالتجمع اذ يعيشون داخل تجمعات واضحة تتميز بوجود مسجد".

ونجد غالبا داخل المداشر أجزاء صغيرة تستعمل للزراعات السقوية [2]خصوصا تلك الموجودة داخل نفس الدشر، في حين نجد خارج المدرات السكنية أراضي شاسعة محصنة لزراعة الحبوب والخضروات وتدور حول المساكن أشجار مثمرة وبساتين الخضروات وحظائر المواشي وامكنة لتخزين الحبوب.

ب-تقسيمات المسكن الريفي في القرى:

ينقسم المسكن الريفي في المداشر إلى ثلاثة فضاءات والتي تتكون من فضاء مخصص للسكن وآخر للحيونات وثالثا للاستقبال.

[1] محمد عابد الجابري، نحن والتراث، مركز الثقافي العربي، الطبعة 6، ص 23.

[2] سناء الساطبي، المساكن والدور الثقافي في الريف الأوسط، مجلة تيدغين الأبحاث الامازيغية والتنمية، العدد 5، السنة الرابعة،1437م/2016/2966، ص 32.

وأين كانت تتميز باستعمال الطين والحجارة كمواد للبناء ولذلك كانت معظم الجدران مبنية باستعمال الحجارة وخليط من الطين والتبن في حين توضع أعمدة المنازل من أعمدة خشبية ويتم تسقيفها بالقصب أو الأغصان أو معا، ويوضع فوق السقف طبقات من الطين، ويتم تكييس الجدران بالتراب الممزوج بالتبن.

ونستنتج أن معظم البيوت الريفية ذات ابعاد صغيرة ولم يكن يحمل طوابق وذلك الأسباب تقنية واخري اقتصادية لذلك كان يتكون من غرفة واحدة ذات نوافذ ضيقة ومحاطة بنباتات حية من نبات الصبار[1].

ج-أنواع المساكن الريفية:

في الواقع هناك ثلاثة أنواع من المساكن الريفية:

1-**النوع الأول:** منازل مرتفعة، بنيت بالحجر ولكن مع إطار من ألواح وعوارض خشبية.

أين يكون السقف يتألف من لوحات متجاورة وذلك بواسطة الأرز الذي يحمي السقف أما الطابق العلوي يتم الوصول إليه أما عن طريق الادراج الخارجية من الحجر والداخلي وكان للخشب دور كبير من سقف المنزل إن كان يتميز بالتكيف مع البيئة ويعكس الفن المعماري المدهش.

2-**النوع الثاني:**

منزل بسقف مزدوج ومنحدر وتكون أكثر تواضع بسبب قلة الخشب المستخدم فيه، يبني بالحجر ولا يوجد لديه الأرضية وهو مغطي بسقف عادي والشرائح الخشبية غائبة أحيانا وكانت تستخدم في مكانها القش وبنطاق واسع، وحيث يقمون بحماية الجدران من سوء الطقس يغطي بألواح ولذلك نجد هذا النوع من المنازل اقل من المنازل المرتفعة والمزدوجة.

[1] محمد غابر جابر، انظر المرجع السابق، ص 39.

3-النوع الثالث:

هذا النوع من المنازل هي اقل شيوعا اين كانت تتواجد في الاودية الجنوبية وهي على شكل متوازي المستطيلات وتتكون من سطح مغطي.

ونستنتج ان لكل من هذه الأنواع الثلاثة للبناء تعكس حالة اجتماعية معينة فالمنازل الخشبية المتكونة من طرائف وشرفات هي منازل الأغنياء، اما منازل الفلاحين يكون المبني مستطيل وله أرضية من القش ومنازل منخفضة والاكواخ أيضا تغطيها سقف كبير ومنازل واهية جدا فهي مرتبطة ببعضها البعض يشكل وسقف مستطيل وجدران من القش ويطلق عليها اسم الاشة (AL ASHA) وهناك منازل على شكل اكواخ دائرية.[1]

د-المسكن التقليدي بمنطقة افرحونان دراسة نموذجية المسكن القبائلي التقليدي (عمي سالم)

أولا -الإطار الجغرافي:

أ-موقع قرية إفرحونان tagiwant n ifarhonan:

تقع قرية إفرحونان في جبل جرجرة بارتفاع 1,100متر الواقعة على بعد 75كلومتر أقصى شرق ولاية تيزي وزوفي الطريق الوطني رقم 15 عبر دوائر الأربعاء ناث إيراثن ب 20 كلومتر وعين الحمام ب 8 كلومتر يقابلها جبل ازرو نطهورazru n Thur بارتفاع 1،800متر يقابلها col de tirourda ب14كلومتر2

[1] يحي بن عمر،التراث ودوره في البناء الحضاري المعاصر، دراسات ملتقي، منشورات الحياة الثقافية، أيام 21-22-23-24-أكتوبر 1976، ص26-40

[2] صفحة إفرحونان في خريطة الشارع المفتوحة capentreetnps تم الاطلاع يوم 20ماي 2024

2- تعريف المسكن (اخام) التقليدي القبائلي :

هو إنجاز جماعي تتخلي فيه روح التعاون والتضامن بين أهل القرية لتشييده وهو ما يشبه نشاط النخل في الخلية [1]وهو عبارة عن عدة غرف متصلة ببعضها البعض تؤلف لنا وحدة سكنية كبيرة ويحمي فيه الانسان كيفما كان شكله ونمطه. وبهذا فالمسكن بمفهومه العام هو كل دار حضري من حجر أو أجر أو خشب وكل خيمة بدوية من جاد أو صوف أو بربر [2]لقوله تعالي:" والله جعل لكم من بيوتكم سكنا، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين"[3]

نموذجا: مسكن عمي سالم.

التعريف بعمي سالم:

في زيارتي الى منازل قرى افرحونان التي مازالت تحتفظ بعناصرها المعمارية التقليدية جذبني منزل من أحد المنازل المعروف بمنزل عمي سالم المولود في سنة 1935 صاحب الاراضي الفلاحية ويقوم بتربية المواشي الذي سرد لنا اهم الأقسام للمسكن التقليدي الذي بناه هو واخته طاوس التي تقوم بمساعدته في الفلاحة والبناء وتربية المواشي دليل علي المرأة الامازغية بصفة عامة والمرأة القبائلية على وجه خاص انها تساهم مساهمة فعالة في الحياة الاقتصادية منذ القدم الى يومنا هذا الذي قدم لنا وصف خارجي وداخلي للمسكن.[4]

---

[1] عزوق عبد الكريم، المعالم الاثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الاثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، (2007-2008)، ص230.

[2] محمد الطيب عقاب، خديجة نشار، عائشة حنفي، تحريات اثرية بمنطقة بني ورثيلان ولاية سطيف، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، ص 77.

[3] الآية 80 من سورة النحل.

[4] مقابلة شخصية مع عمي سالم مجاهد الثورة فلاح -إفرحونان -12 ماي 2023.

3-النسيج العمراني لقرية إفرحونان:

لا توجد في منطقة إفرحونان دلائل مادية ولا معلومات عن فترات ما قبل التاريخ وهذا راجع ربما لانعدام التحريات والدراسات الاثرية ولكن ما هو معلوم هي انها عرفت التوطن البشري منذ القديم، ومما لا شك ان الامازيغ السكان الأصليين الذين استوطنوا بلاد المغرب القديم فالمسكن التقليدي في منطقة القبائل او عموما ما تقع فوق قمم الجبال والمرتفعات او الهضاب وهذا راجع لبعدين هامين:

- أولهما البعد الطبيعي (الفيضانات وغيرها)
- ثانيهما البعد الأمني تأخذ أماكن مرتفعة وتتحكم في تشكيل موقعه الطبيعي، كما هو الحال في قري إفرحونان، اذ تقع على شفعة صخرية وتتشكل هذه القرية من عدة منازل مشابهة تقريبا من حيث الشكل وتمد أبوابها الى الشارع، كما توجد المساكن من الجهة الشرقية حتى تتمكن الشمس من الدخول الى المنزل كما ان المنازل مكونة من اقسام وملاحق في المساكن المجاورة لها وهذا دليل على ان المساكن التقليدية الريفية بالمنطقة بسيطة ومتواضعة من حيث تخطيطها المعماري وشكلها المنظم والموحد، مسقفه بالقرميد الأحمر المائل الى الأصفر والبرتقالي .[1]وفي العادة للقري ثلاثة مداخل رئيسية والتي [2]تعتبر الأبواب الثلاث للقرية ،وعلي كل باب ما يسمي بأعساس ،وتعتبر أيضا مدخل الطرقات الرئيسية للقرية التي تتلقي في الساحة العامة للقرية التي تدعي أزنيق (aznik) ويتواجد المسجد وتاجماعث أين برزت في منطقة القبائل منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرون شرارة وعي "بالمواطنة" بدلا من

[1] صفحة ايفرحونان في خريطة الشارع المفتوحة openstreetmps، تم الاطلاع عليه2024/05/26

[2] GSELL ;(S) ; HISTOIRE ANCINNE DE L ; AFRIUQ DU NORD (8 VOL), ED : HACHETTE PARIS 1913-1928.P 64

العروشية وذكرت المصادر المتوفرة أنهذه المجالس "ثجماعت"[1]تناقش مسائل مختلفة :صيانة الطرق، قنوات المياه ،المقاب، توزيع مياه الرعي، توزيع الأراضي الزراعية ،حيث توجد الملكية العائلية ،العلاقات مع الجيران. ومن أجل فرض النظام أين كانت الجماعة تتدخل وتعاقب المذنبين وتتخلل هذه المباني ازنقة صغيرة ،إضافة الى هذه المنشأت تتواجد اسفل القرية منشأة مائية تتمثل في البنايات التي وضعت للعيون (تيليوي) فرد (تالة)،[2]

4-وصف المسكن التقليدي القبائلي:

ينقسم المسكن التقليدي الريفي الي قسمين هما:

غرفة السكن والاسطبل، لا يفصل بينهما حاجز، بل يرتفع مستوي ارض القسم الأول عن مستوي ارض القسم الثاني بحوالي 0,75متر، فهذا المسكن من النوع الذي نجد فيه ماوي لكل العائلة والحيوانات الاليفة سقف واحد ومن الملحظ غالبا ما يكون مستطيل الشكل، وينقسم من الداخل الى ثلاثة اقسام:

- الجزء العلوي والذي هو جزء مخصص لسكان المنزل وافراد العائلة المسمى "بثغارغرث "او "اقنس "والذي يأخذ حوالي التلثين من المساحة الكلية للمنزل.
- الجزء السفلي يسمي "ادينين "والذي يأخذ الثلث من المساحة الكلية.
- الجزء الذي يقع بينهما يوجد فوق الجزء السابق الجزء المتبقي والذي يدعي "تاعريشت"اما بالنسبة للمقاسات فهي تختلف من منزل الاخر، اما عن الملاحق

[1] حارش محمد الهادي ، ثاجماعث في منطقة القبائل ،مجلس العرش ام مجلس القرية؟ أفكار وأفاق، ال عدد01، مارس 2011.

[2] محمد الطيب عقاب، خديجة نشار، عائشة حنفي، انظر المرجع السابق، ص77

الخارجية المكونة للمنزل، فتتمثل في السقيفة (اسقيف)والفناء (امراح، افراق).[1] انظر الشكل رقم (05).

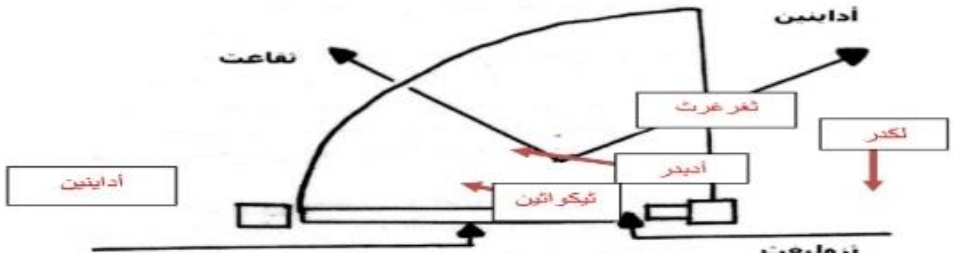

الشكل رقم (05): أقسام المسكن التقليدي واهم ملاحقه بتصرف الطالب.

ب-الوصف الخارجي للمسكن:

يقع المسكن في حي من احياء القرية يحتوي على أربعة واجهات وأسوار محاطة بي المنزل ونقسم الي منزلين المنزل على الجهة اليمني يتكون من الغرف اما الجهة اليسرى مطبخ و ادينين من أهمها الواجهة الامامية التي تحتوي على مدخل رئيسي واحتواءها على أمنار ولوحتين حديدية "اسقيف " ب 2متر اما من الجهة اليمني نجد ثاعشوث "غرفة" دجاج وتقايلها غرفة المعدات الفلاحية التي يستعملونها مثل اقافاش (aqbach amegar.tafaya.alkarkra.ttazert.zafra.agarzim) ذات فناء صغيرة فيها شجرة الجوز، شجرة التين، شجرة العنب، اما من الجهة اليسرى نجد فيها شجرة الرمان، وكان شكل المنزل مستطيل وسقفه مسقف بالقرميد لاحمر الاجوري ذات أروقة تجمع فيها مياه المطر ثم يتجمعون في الجهة في سقيا و يستعمل ذلك الماء في سقي المزروعات و نجد جدران مبنية بالحجارة و الطوب.[2]ذات نافذة مطلة الى تاعشيوث ذات شكل مستطيلي بالواح خشبية اما الواجهة الورائية خالية من أي عناصر معمارية. انظر الشكل رقم (06).

[1] مليكة مكاس، المسكن التقليدي بقلعة بني عباس ببجاية دراسة تاريخية اثرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاثار، ج2 ،2009/2008 ص80

[2] مقابلة شخصية مع عمي سالم مجاهد الثورة فلاح –إفرحونان-12 ماي 2023.

الشكل رقم (06): الواجهة الأمامية للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

ج-الوصف الداخلي للمنزل:

اما من الجهة الداخلية فإن المنزل مكون من عدة عناصر وملاحق التي تتكرر تقريبا في كل المساكن التقليدية الريفية وهما:

- **تغرغرث (tighrghart):**

أطلق على هذا القسم العديد من التسميات المختلفة من منطقة الى منطقة الى اخري، منها اقنز(Agnus) تقاعت (taqaat) وتغرغرت هي عبارة عن غرفة مخصصة لساكني البيت، وممارسة نشاطاتهم اليومية، من ولادة، نوم وأكل وغيرها وهي غرفة مستطيلة الشكل تمثل للمنزل، والأرضية المغطاة بالخص زائد الجير التي تقوم المرأة بتمليسه بنفس العملية.

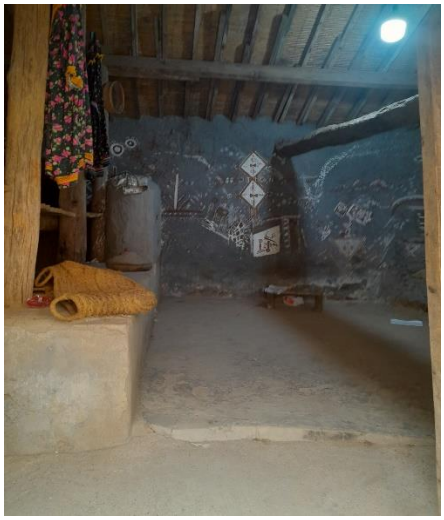

الشكل رقم (07): تيغرغرث للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

أداينين (adaynine):

هو الجزء المخصص للحيوانات، حيث يمثل ثلث العام للمسكن، وأطلق على هذا القسم تسمية أداينين المعروفة في كل مناطق القبائل، اين يكون منخفضا عن مستوي أرضية المسكن بالنسبة لتغرغرت، وارضيته مغطات ببلاطات حجرية غالبا، ويعتبر القسم المظلم بالنسبة الأقسام الأخرى المكونة للمسكن الريفي، ويمثل أيضا رمزا من رموز الثروة والغني. انظر الشكل (08).

الشكل رقم (08): أداينين للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

- **تعريشت (thaarichth):**

القسم المخصص لجمع المؤونة من اكل وإنغمان وزيتون وغيرها من المواد المتوفرة في المنطقة وكدلك البسة واغطية وحيث تقع مباشرة فوق اداينين اذ لهما نفس المقاسات من حيث الطول والعرض عدا الارتفاع فهي اقل ارتفاعا من الجزء السفلي، ونجدها مكونة من فتحة صغيرة للإضاءة والتهوية. انظر الشكل (09).

الشكل رقم (09): تعريشت للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

- **ثابورث (thaburth):**

يمثل المدخل المخصص لكل من الانسان والحيوان معا، ويطلق عليه الباب الشرقي هذا ما يدل عل توجه المساكن في منطقة القبائل نحو الشرق، ويليه منخفض انحداري نصف دائري يكون بعرض أحد اللوحتين الخشبيتين الذي ينتهي بفتحة صغيرة لتصريف المياه المعروفة بمصطلح ثازوليغث tazulight. انظر الشكل (10)

- **أفراق (afrage) ويعرف أيضا بابراح:**

الشكل رقم (10): ثابورث للمسكن التقليدي بتصرف

هو القسم الذي ينفتح الى ساحة المنزل لتمارس فيه المرأة نشاطاتها اليومية من طبخ وغيرها، وتتوزع حوله الغرف هذا ما يدل انه مركزي. انظر الشكل (11).

الشكل رقم(11): أفراق للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة

- **أمنار(Amnar):**

الحد الفاصل بين المحيط الداخلي والمحيط الخارجي للمسكن ذات ارتفاع بين 25 و30سم والهدف منه منع دخول مياه الامطار الي المنزل، كما يعتبر الحد بين العالم الداخلي والخارجي. انظر الشكل (12).

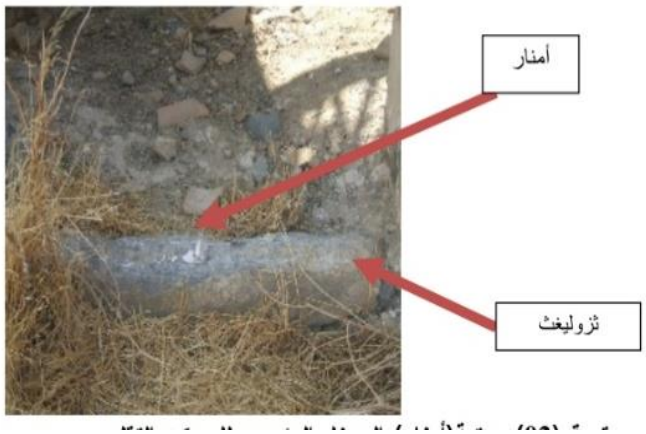

الشكل رقم (12): امنار للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

- **أسقيف (Asqif):**

تلي مباشرة المدخل الرئيسي، وهي عبارة عن غرفة مربعة الشكل، التي تكون وسطية بين المحيطين الخارجي والداخلي وتتكون من بابين باب اول هو الباب الرئيسي وباب ثاني هو الباب الفصل بين الأجانب واهل الدار انظر الشكل (13).

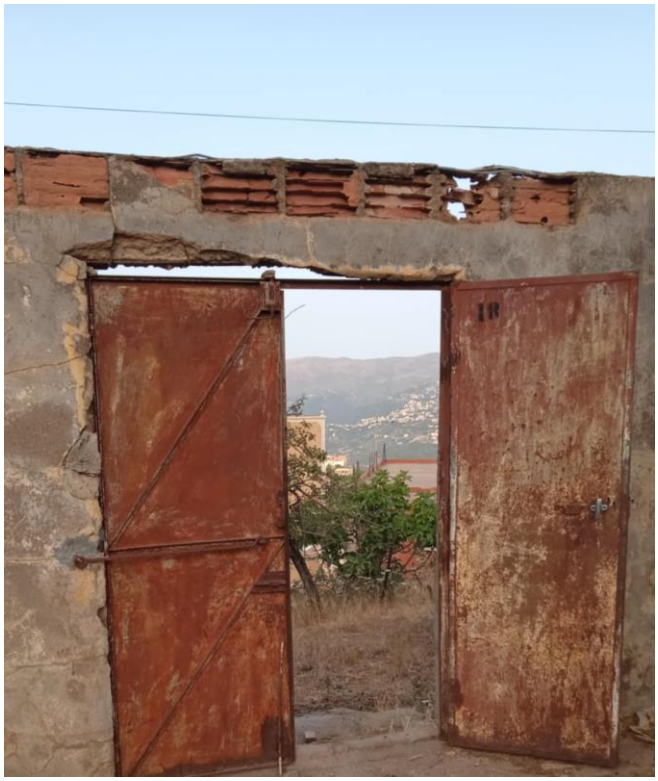

الشكل رقم (13): أسقيف للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

- **الكانون (Alknun) :**

عبارة عن حفرة دائرية محاطة بثلاثة احجار متوسطة الحجم مشكلة مثلثا، نجده في إحدى اركان البيت المعاكسة لاداينين ب قطر 20 سم وعمق حوالي 15 سم ويعرف باسم الكانون في معظم مناطق القبائل، غالبا ما نجد إثنين منه، واحد مخصص للطبخ والأخر مخصص للتدفئة. انظر الشكل (14).

لكدر (Lakdar) أو أذكان (Addukan):

الشكل رقم (14): الكانون للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

يطلق مصطلح لكدر على الدكانة المرتفعة عن مستوي الأرضية الواقعة في تغرغرت بالجهة الشمالية، ويتكون من مجموعة كوات معروفة بمصطلح (thikuwathine) المخصصة لجمع لوازم الطبخ وغيرها، ويبني من طرف النساء[1].

- **المدوذ:**

وهو المكان المخصص لوضع الاكل أي العلف للحيوانات، وهو عبارة عن فجوات يصل عددها من ثلاث الى أربع، وعادة ما نجده تحت ثدكانت مباشرة او في أحد الجدران المكونة الاداينين، اما تسمية المذود فهي معروفة في كل المناطق الريفية. انظر الشكل(15).

[1] بوزيد فواد، المسكن التقليدي بمنطقة حوض الصومام –دراسة نموذجية-، جامعة 8ماي 1945-قالمة، ص 258-260.

الشكل رقم (15): المدود للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

- **السلم:**

مشتقة من كلمة العربية السلم فهو السلم المودي الى الطابق العلوي أي الى الرف وهو في الغالب ذو حافة حادة وعادة ما يكون لها سقوف بمثابة درجات السلم. انظر الشكل رقم (16).

الشكل رقم (16): السلم للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

- **الروف:**

هو دور علوي مصنوع من عوارض خشبية يستخدم لتخزين الحطب. انظر الشكل رقم (17):

الشكل رقم (17): الروف للمنزل التقليدي بتصرف الطالبة.

- **إيكوفان (ikufan):**

عبارة عن جرار كبيرة من الطين غير المحروق على شكل دائري او مربع وهذا حسب المناطق، وهي بأحجام مختلفة بحيث توضع فوق ثدكانت كما نجد ايكوفان أيضا على جانبي لكدر المقابل لتدكانت والتي تخصص لحفظ الغلال (القمح، التين، الزيتون، وغيرها). انظر الشكل رقم (18).

الشكل رقم (18): ايكوفان للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

- ثاركنت اوزطا:

عبارة عن المكان المخصص للنسج الزرابي، الألبسة، والاغطية، التي نجدها عادة بتغرغرث بالجدار الغربي المقابل للجدار الذي يحتوي المدخل الرئيسي ونافذة صغيرة، كما يطلق عليه مصطلح ثخراجيت، إذا يحتوي ثاركنت اوزطا على نتؤات من الأوتاد الخشبية وكذا كوات لوضع لوازم الخياطة والنسج. انظر الشكل رقم (19).

الشكل رقم (19): ثركانت اوزاطا للمسكن التقليدي

- **الرحي (ثسيرت اوبلاط):**

هي أداة حجرية يدوية لطحن الحبوب الجافة المختلفة.[1]

- **ثغرفتس (thagorfat):**

عبارة عن غرفة صغيرة تعلو اسقيف، بها نافذة او نافذتان للتهوية والإضاءة، يتم الصعود اليها عبر درج خارجي من جهة الفناء، او يستند على الجدار الداخلي للسقيفة تستعمل كغرفة للنوم او كغرفة للمهملات وهو استخدام نادر.[2] أنظر الشكل رقم (20).

[1] محمد الطيب عقاب، انظر المرجع السابق، ص83-85

[2] هجيره تملكيشت، المسكن الريفي بمنطقة زواوة بالجزائر "مساكن قرية ايت القايد نموذجا"، ص137.

5-التركيبة الاجتماعية للمسكن القبائلي:

ان الهيكلة الاجتماعية المشكلة للقرية تنقسم الى وحدات اجتماعية ذات تركيبات مختلفة ومنها الاتية:

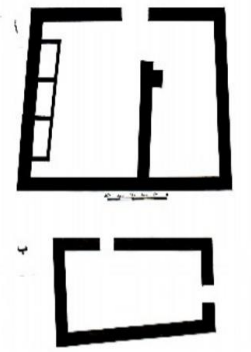

الشكل رقم (20): المقطع العلوي للغرفة العلوية

- **الخروبة "تخروبت" (taxarubt):**

تطلق على مجموعة من العائلات او المنازل من نفس القرية تربطها صلة القرابة فعادة ما تسكن العائلة في مساكن جماعية حول ساحة مشتركة، وهذا التجمع السكاني يعرف بمصطلح الحارة، لكن هذا التنظيم ليس دقيقا ولا صارما وهو مسير من طرف عائلة أو عدة عائلات.

- **اذروم (adrum):**

هو مجموعة من إخربا التي تجمعنا صلة القرابة، حيث نجد في نقس القرية عددا من إذرما.

- **القرية Taddart:**

تمثل ثدارث أو القرية الوحدة السياسية والإدارية والاجتماعية في المجتمع الامازيغي، فهي تتكون من مجموعة العائلات لها نفس العادات والتقاليد، كما يمكن ان يكون لها نفس

الانتماء العائلي حيث لها ملكيتها وحدوجها الخاصة التي يعرفها كل فرد في القرية، وتحتضن هذه الأخيرة كل التجمع السكاني المنتمي اليه.[1] انظر الشكل رقم (21).

الشكل رقم (21): ثادارث افارحونان موقع المسكن التقليدي بتصرف الطالبة.

المبحث الثاني: تطور المسكن الريفي

ولد البشر كحيوانات البرية في الغابات والكهوف وأين كانوا يأكلون الطعام الموجود طبيعيا، ولكن مع مرور الزمن، هناك عاصفة رياح قوية ضربت مكان مزدحم بالأشجار فاشتبكت الاغصان ببعضها البعض أين اشتعلت النار التي كانت السبب الرئيسي لقيام بتجمع بشري وأصبح بينهما تفاهم وتواصل اجتماعي وأين لاحظوا أنفسهم انهم يتفوقون عن الحيوانات، وأين أسرعوا الانشاء تجمعاتهم البدائية، أين صنعها البعض من فروع الأشجار الخضراء واخرون حفروا الكهوف من سفوح الجبال، وقلد اخرون اعشاش الطيور بطرق بنائها من الطين و الاغصان ،ومع مرور الزمن صنع أكواخ افضل واحسن ،بعد ملاحظة بعض التفاصيل في اكواخ الاخرين ،وإضافتها الى ما لديهم ،وفقا لطبيعة التليد وقابلية التعليم

[1] هجيره تملكيشت، نفس المرجع، ص 137.

.ومع تحسن أدائهم تم وضع الاوتاد ذات الشعاب المسدود بالأغصان والجدران المغطاة بالقصب واوراق الشجر للوقاية من المطر والحر وبعد اكتشاف ضعف صمود السطوح بوجه المطر ،قاموا ببناء السطوح المائلة بطبقة من الطين البارزة عن الجدران للأبعاد ماء المطر اما ما ذكره حول نشأة. الابيتة مما هو قائم حتى يومنا هذا من مواد طبيعية في مناطق القبائل، كما هو الحال في ابيتة بلاد الغال واسبانيا والبرتغال، المسقوفة بألواح خشب البلوط او القصب ومن أهم الأمثلة حول هذا نخد:

أ-أبيتة شعب "الكولشيان" (colchiane) في منطقة بونتوس (pontus) :

الغنية بالأشجار حيث يمدون شجرتين كاملتين متقابلتين على الأرض، تاركين بينها مساحة تقدر طول شجرة، ثم يضعون فوقها زوايا اخر من الأشجار ملقاة على نهايات السخرتين السابقتين مشكلة معها أربع زوايا قائمة محيطة بالمكان المخصص للمنزل، تصف فوقها قضبان من الخشب واحد بعد الاخر على الجوانب الأربعة متداخلة بعضها مع البعض عند الزوايا، ويتبعون بناء جدرانهم من الأشجار الموضوعة عموديا الى ان بنوا ابراجا عاليا، وتملا الشقوق بالطين. وتصنع السقف عن طريق قطع نهايات العوارض الخشبية وجعلها تتقارب تدريجيا اثناء وضعها بشكل متعارض تم رفعها باتجاه الأعلى من الجوانب الأربعة على شكل هرم، وأخر يغطي بأوراق الشجر والطين، وهذا الشكل البدائي يبنون سطوح ابراجهم على نمط السلحفات[1]tortoise.

ب-أبيته شعب فريجيان (phrygiane):

الذي يعيش في بلاد مكشوفة غالية من الغابات وبسبب نقص الخشب المناسب كانوا ياجئون الى اختيار بلة صغيرة، فيحفرون في وسطها خندقا ذا ممرات، ويتوسعون في المكان الداخلي بالقدر الذي يسمح به الموقع ثم يبنون فوقه سطحا هرميا من القطع الخشبية

[1] فينرويفيوس، الكتب العشرة في العمارة، من اعداد ياسر عابدين، عفية فاكوس، ياسر الجاني، جميع حقوق النسخة العربية محفوظة ومسجلة لصالح جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية ص 47.

المشدودة ببعضها البعض، ويغطون بالقصب والشجرات المشدودة ثم يلفون فوق منازلهم اكواما كبيرة من التراب وهذا ما يجعل بيوتهم دافئة جدا في الشتاء وباردة في الصيف.

أما الاخرون يبنون اكواخا بسيطة ذات سطوح مشكلة من قصب المستنقعات، او من مواد استبة بذلك، ففي مرسليا (marseilles) نجد سطوحا دون الواح او بلاط، وهي مصنوعة من التراب الممزوج بالقش، كذلك في أثينا. وهي الحقيقة ان الطبيعة لم تخص الجنس البشري بالأحاسيس فحسب كيفية الحيوانات، وانما جهزت عقولهم بقدرات التفكير والفهم،[1] وبذلك جعلوا بقية الحيوانات طوع إراداتهم وانهم بعد ذلك تقدموا تدريجيا من تشييد الأبنية وبهذا انتقلوا من نمط الحياة المتوحشة الى الحضارة والنعومة بفضل تطور الفنون ازدادت الأفكار واخذ الناس يتخلون عن الاكواخ ويتسرعون لبناء منازل ذات الأساسيات والجدران الحجرية او المصنوعة من الطوب التي يعلوها سقف من الخشب والبلاط، وطوروا أسس البناء من خلال الملاحظة و الإنجازات وتوصلوا الى قواعد ثابتة حول التناسق والتناظر مع ملاحظتهم ان الطبيعة كانت منتهي الكرم بمنحها الخشب والمخزون الهائل من مواد البناء و بهذا طوروا سبل العيش التي اضفت الرفاهية لعيشهم .

2-أهم المواد التي استعملت في بناء المنازل والبنايات:

أ-النوع الأول: بنايات من الطوب

لا يصنع الطوب من طين رملي فهي تتفتت ولا يبقي القش متماسكا، لذلك يجب ان يصنع القرميد من طين ابيض طباشري، اومن طين الأحمر او طين مطحون، فهذه المواد ناعمة ومقاومة، كما ليست ثقيلة اثناء التعامل بها ويمكن بسطها ومدها بسهولة لذلك مناك ثلاث أنواع من الطوب:

[1] فيترويفيوس، نفس المرجع ص 48-49.

1. طوب ليديان (lydian) أين كان يستعمل لدا المغاربة في تأسيس منازلهم.

2. بينتادورون pentadoron.

3. تيتادورون (tetaadoron) وكانت تستعمل لدي الاغريق.

ب-النوع الثاني: بنايات من الرمل

تستعمل لبناء الجدران كبلاط وللرمل انواع الأسود، الرمادي والاحمر والرمل العقيقي أفضلها الذي يحدث صوت طقطقة عند الضرب باليد، [1]اما الأنواع التي تحتوي على الكثير من الاتربة فلن تكون متنية بما يكفي ومن عادات البنائين القدامى الاختيار أفضلها يقومون بنشر بعض الرمل فوق قماش ابيض، ثم ينفضونه عن تلك القماشة وان لن تتسخ تلك القماشة ولم يعلق بها الرمل عندها يكون الرمل مناسبا للبناء.

حسب البشير شنيتي ان المسكن في شمال افريقيا مر بتطور وذلك بفضل تلاقي حضارات المختلفة وتفاعلها والتي هي الحضارة الليبية المحلية والفينيقية البونقية والاغريقية الرومانية لذلك احتفظت لنا النصوص التاريخية القديمة بمعلومات تتعلق بوصف المساكن الليبية المحلية في الأرياف والمساكن الحضرية، والمسكن الريفي المتطور الذي برز في العهد الروماني اين كان سائدا في المدن وفي الأرياف المحيطة بها في شكل إقامات الأثرياء [2].

3-الاقامات الريفية (الفيلات)من خلال مشاهد الفسيفساء:

ولقد شمل التطور حجم المسكن فضلا عن شكله ومخططه وملحقاته خاصة في المدن حيث بنيت المساكن متراكمة فوق بعضها البعض في صورة عمارات (insulae) ذات طوابق تضم عدة مساكن أطلق على الواحد منها لفظ (cenacula) أي شقه في مبني

[1] فيتروفيوس، نفس المرجع، ص 48-51.

[2] محمد البشير شنيتي، انظر المرجع السابق، ص 13.

جماعي، أين شمل هذا التطور كذلك المساكن المستقلة (الدوموس) التي كان يملكها الأثرياء في بعض احياء المدينة او بضواحيها اين كانت تتميز باتساع ارجائها وتعدد مرافقها، كالساحات المخصصة للراحة والاستجمام، اين أصبحت تلقب بلقب فيلات villa ولكن هذا الاشم ايس فقط المسكن الريقي بل كان كذلك للمزرعة (الضيعة) والتي هي الاقامات الفخمة المتوفرة علي وسائل الراحة و التسلية .

ومن أجل عدم اختلاط منازل الأثرياء والاقامات الريفية اين تم إضافة مصطلح نعتية أي (villa urbna) أي دار عصرية و(Villa Nusiica) أي دار ريفية [1].

[1] محمد البشير شنيتي، المرجع نفسه، ص 20.

تطهر عمارة شمال افريقيا في الفسيفساء من خلال صور ولقطات من الحياة اليومية في الأملاك العقارية التابعة للأثرياء المزارعين ،اين كانت مناطق العمران الريفي خلال العهد الروماني بالكثير من مواقع الاقامات الريفية المتوفرة على مشاهد فسيفساء ،اين مانت المباني كجزء رئيسي في اللوحات التي جانب مستخلصات أخرى مختلفة كالفلاحة والرعي و هكذا نلاحظ أن الفسيفساء الافريقية المتمثلة في الفيلات الريفية العائدة الى القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد ذات معايير تقنية التي سادت في تلك الفترة والتي هي الاهتمام بأصحاب المنازل وتجسيد تحركاتهم اليومية في املاكهم وإقامتهم ،وكلما كان اهتمامهم بالمبني كلما كانت عناصره المعمارية اكثر دقة وبروزا في المشهد.

أمثلة حول المنازل في المشاهد الفسيفساء:

- مثال1:

فسيفساء طبرقة بتونس حيث اولي الفنان عناية خاصة بالفلاحة فأخذ نسبة عالية في المشهد العام، وجاءت الأبواب فيها بارزة بحجم كبير وكذا الأبراج القائمة على اركان المبني الأربعة.

- مثال2:

فيلا السيد يوليوس حيث كان تظهر سيد يوليوس وزوجته بوضوح أكثر تم يلي ذلك منظر الفيلا وبقية المستخلصات الادمية والحيوانية والنباتية.

وهكذا كان فسيفساء شمال إفريقيا نموذجا للنظريات الجمالية التي سادت في العصور القديمة، ومن التقنيات التي كانت متبعة الابراز المنظور الهندسي في مشاهد الفسيفساء أن

الفنان كان يمثل ما أمكن تمثيله من عناصر المبني بما في الأجزاء الخفية التي تكون داخل المبني او خلفه بحيث لا تري من الواجهة.[1]

4-أهم المراحل والخطوات والطقوس المتبعة قبل الشروع في البناء:

- وضع الحجارة في أحد الاضرحة او مسجد القرية لغرض جلب البركة للبيت
- وضع النقود من طرف رب البيت
- نحر الكبش قرب الأساسات الخنادق لتبريك المنزل، ويقام وليمة لأهالي القرية
- تعيين الجدران بواسطة غرس أعمدة في الزوايا الأربعة بحبال الديس، ويتكون الأسس من الحجارة الكبيرة الحجم وذلك لتحمل ثقل الجدران، بعد ملء الأسس يأتي دور الجدران بتقنياته:

أ-جدران من الحجارة مع مادة رابطة:

الحجارة تكون ذات حجم كبير وبأشكال مختلفة يربطها ملاط طيني، المكون من مادة الطين الممزوج بمسحوق الفخار وفتات الحجارة والقش ذائد روث الابقار كمادة سامكة، نضاف اليها الماء للحصول على مادة جاهزة الاستعمال، وقابلة للتصلب نتيجة تفاعل المواد اما الزوايا تشيد بأحجار ذات حجم كبير ويوضع بطريقة متناوبة في الطول وعند وضعها يستوجب الدقة والاتقان [2].

[1] محمد البشير شنيتي، دراسات في التاريخ والاثار القديمة بالجزائر وبلاد المغرب، دار كنوز الحكمة الجزائر، ص257-258.

[2] هجيره تملكنشت، انظرالمرجع السابق، ص 137.

ب-السقف:

تمثل المرحلة الأخيرة من مراحل البناء، بعد الأسس والاسوار اين يتم تغطية المبني بالسقف، فيكون بعض أجزاء السقف جزء من السور في حد ذاته، ويتم بناءه عبر مرحلتين وهما:

- تركيب الهيكل المكون من ثغجذا واسولاس.
- تثبيت غطاء السفن المكون من أغصان الزيتون أو القص والطين والقرميد أو طبقة التربة ويكون بسقف الجملوني، أين يتم بناء الجدران الجانبية لتأخذ شكلا هرميا، يثبت فيها أعمدة خشبية تدعي اسولاس وعددها ثلاثة الوسطي "اسولاس ألماس" وهي الأكثر قوة وصلابة عكس "اسولاس اقرنيين" اللتان يوضعان بالموازاة مع الأولى وعلى جانبيها وتسمي هذه إسولاس الثلاثة "بتقجذيت" التي تتكون نهايتها هي التي تستقبل "اسلاس الماس "على شكل حرف u ويكون الفاصل بين أداينين وتقاعت، بعدما يتم وضع أعمدة أو رواق أقل خشونة كن الأولي.[1]

ج-تركيب الأبواب والنوافذ:

بعد وضع كل من الجدران والسقف ينتقن البناء الى تركيب الأبواب والنوافذ التي تصنع بمادة الخشب على شكل الواح يتم تجميعها في موقع البناء، ما عن الأبواب تتكون من مصرافين هي الأكثر استعمالا في منطقة القبائل وتتركب من لوحتين الي ثلاثة الواح خشبية مركبا طوليا ومثبتة بواسطة عمودين مستطيلين يمتدان عرضا واحد في الأعلى والثاني في الأسفل بمسامير كما تركب لوحة اخري في نهاية سطح أحد المصراعين، وكل مصراع تفتح وتغلق الى الداخل بواسطة محورين من الخشب.

[1]Basagana (ramon), et sayad (ali), habitation traditionnel et structures familiales en kabylie mémoire crap.txx.alger,1974, p 25.

د-النوافذ:

لا تختلف كثيرا عن الأبواب تتميز لتناسبها مع الفتحات المخصصة لها ويكون بدفة واحدة اودفتين اذ كانت كبيرة قليلا.[1]

[1] هجيره تملكنشت، نفس المرجع 1390.

الفصل الثالث

المساكن الحضرية في ليبيا القديمة

المبحث الأول: مساكن ذات طابع إغريقي

المبحث الثاني: مساكن ذات طابع فينيقي

المبحث الثالث: مساكن ذات طابع روماني

تمهيد:

عاشت منطقة شمال افريقيا عدة تحولات وتغيرات من خلال تعاقب العديد من الثقافات انطلاقا من الحضارات المحلية البونية وصولا الي الحضارة الرومانية التي تركت لنا إرث حضاري كبير خاصة في عمارة المنازل اين كان اهتمام الانسان في البداية هو إيجاد مأوي له او ملجأ، لكنه فيما بعد أصبح يهتم بالنواحي الجمالية لمسكنه من ناحية التخطيط المنزل ان يحقق الراحة النفسية له وعائلته، اما الحضارة الفينيقية والاغريقية شأنها شأن العمارة الرومانية وهناك عوامل كثيرة في طمس معالم العمارة القرطاجية وذلك بسبب تعرض المنطقة الي الدمار والتخريب من القوي الخارجية باستمرار، أو بسبب قيام مدن جديدة فكان نتيجة هذه العوامل غياب وجود دلائل اثرية توضح الطراز المعماري الفينيقي ،ومع ذلك فقد سمح الاعتماد علي بعض الشواهد الأدبية وعلى بقايا الأثرية للباحثين بتصور هذا الطراز الذي اسند في شكله علي الأوضاع السياسية لبلاد فتميزت المباني والابراج العالية. واما العمارة الاغريقية لها نفس المسار في العمارة لكنها لم تختص كثيرا في عمارة المنازل عكس المعابد.

المبحث الأول: مساكن ذات طابع إغريقي.

تعتبر العمارة جزء مهم من أي حضارة إنسانية على وجه الأرض، فالعمارة هي رمز الاستيطان والاستقرار والتمدن وقوة الفكر وحركية. ولقد شكلت الحضارة من خلال المعمار قوة اضافت للتاريخ رسوخا في توثيق الفكر والنقاط المشرفة للفكر الإنساني الذي انتجته حضارات العالم القديم لاسيما الحضارة الاغريقية القديمة بمختلف مستوياتها وحقبتها التاريخية من سمات حضارية مميزة انعكست على السلوك والفكر والحياة اليومية التي دونتها التاريخ. وتعد العمارة الاغريقية اول الحضارات التي تهتم بالدقة في التصميم ومراعات الاشكال الفنية الجميلة، اين كانت تتميز الحضارة الاغريقية التي بطورها الثلاث الدوري والايوني والكونتي، وقد أطلقت هذه التسمية على هذه الطرز تنسب الي شكل الاعمدة التي تتكون منها المعابد وطهرت هذه العمارة في جزر بحر إيجة واهمها جزيرة كويت وترجع الى حوالي 3000 ق.م امتدت من اليونان وحوض اسيا الصغرى وسوريا وفلسطين ومصرو ليبيا واثرت في جنوب إيطاليا.

1- تعريف العمارة الاغريقية:

تعد نظام المدينة من اهم مقومات العمارة الاغريقية، ومن اهم معالم حضارتها الى حد ان بدأت فقدان حركة المدينة استقلاليتها وحين فرضت الوحدة عليها. وأين اهتم الاغريق بالمدينة والتحضر والتمدن حتى أحضت العمارة الاهتمام لدي حكام الاغريق منذ تأسيسها الى نهايتها فلم يكن الاغريق القدماء بنائين من بناء الأبنية التذكارية (كما في حضارة مصر والعراق قديما)، وكانوا يبنون ابنية ذات طابق واحد من اللبن وشوارعها ضيقة متعرجة لكن مهارة اليونان في فن العمارة خصصت للمعابد العامة. كانت بنيت في الملوك من الخشب والرخام والحجارة. لذلك كان المعبد يتميز بروعة وبساطة تخطيطه، ونجد أيضا الاعمدة من خصائص العمارة الاغريقية والتي سميت بالعقادة والقوس. لذلك ينقسم الفن المعماري الاغريقي الى العمارة الدينية المتخصصة للمعابد والعمارة المدينة المتخصصة في البنايات والمنازل التي نحن في صدد دراستها.[1]

2-العمارة المدينة:

تشكل العمارة المدينة الجانب المهم للحضارة الاغريقية القديمة بل تعد إحدى المظاهر

التي تدل على رقي هذه الحضارة في التعامل مع القيم الإنسانية والحضارية، فقد كانت العمارة مختلف من حيث الوظيفة، فهناك عمارة القصور والمباني العامة والخاصة وتشير المصادر التاريخية الى ان اول مظاهر العمارة المدينة كانت في (كريب)التي تعتبر الحضارة الاولي التي سبقت حضارات بحر ايجة، اين عرفت باسم الحضارة (المينوسية) نسبة الي الملك (مينوس)، وقد ذكر (هوميروس) انه كان يحكم في العاصمة (كنوسوس). فقد ظهرت القصور في المدن (كنوسوس) و(فستوس)، و(ماليا) و(كانديا)[2].

لقد بنيت القصور الاغريقية بشكل عام بحوائط سميكة من الطوب الطيني المخفف، ومغطاة بألواح من الجص من الخارج، المغطاة بالفريسكو وتستعمل الاعمدة الخشبية لإسناد ودعم

[1] ناقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، دار المعلمين العالية بغداد 1956، ص526.
[2] علام نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف بمصر، ط7، القاهرة :1999، ص265.

السقف وحمله، اما في الأماكن التي يكثر فيها الحجر مثلا في (ميسينيا)، فيعد الحجر هو المادة الأساسية في البناء.[1] ولقد كان الفن المعماري قد وصل الي درجة عالية من التقدم والاتقان في كل من (كنوسوس) و(فيستوس)، كما بلغت صناعة الخزف مرحلة متقدمة[2].

ويعد قصر (كنوسوس) من اهم مظاهر العمارة المدينة التي شيدتها العصور الكلاسيكية الاغريقية، ويتكون القصر من معبد خاص في (روس) خاص بالأسرة. ويتميز هذا القصر بطراز معماري متقدم من إنارة ووسائل تصريف المياه التي غير ذلك من أساليب متحصرة، وقاموا بها في عام 1900 اكتشفوا انه حقا قصر كبير مساحتها تغطيها أكثر من عشرة مربعات التي تقوم عليها العمائر في المدن الكبير، والبناء مستطيل وله فناء ضخم يغطي وسطه الاسمنت الأحمر، وبعض اجزائه ذات ارتفاع 5 طبقات، وتصميم القصر معقدا أحدا، ذات الكبير من الممرات الملوية والاروقة العنيدة، اما طوابقها الخمسة، المرتفعة بعضا فوق البعض، وممراته المشدودة. وهناك الأثري (ايفانز) يقول حول هذا البناء (ان هذا البناء الواسع الرحب، ما هو الا أحد القصور التية التقليدية، ولا بد ان يكون هذا المبني هو قصر الملك (مينوس) الذي حكم منه مملكته.[3]

أين استخدمت الحجارة في تشييد القصر ذات عدة طوابق وعدد من الغرف الصغيرة ذات السقف المنخفض وكانت الاعمدة من الخشب واين كانت تتميز تلك الفترة هو الرسوم الجدرانية داخل فبناءات القصر الداخلية، اين كان ذلك القصر ينعدم فيه مواقد بسبب المناخ الدافئ في اغلب شهور السنة. ففخامة قصور (الكريت) كانت الاولي من نوعها في الغرب وليس هناك ما يواريها الا في أجزاء من حضارات الشرق انداك الا ان التأثيرات المعمارية والفنية في القصور قد تأثرت من أجزاء شتي من حضارات الشرق ولقد تميزت المدن الكريتية

[1] سالم عبد الرحيم، دراسات في الشكل والتطور المعماري، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية عمان1993، ص 26.
[2] الشيخ حسين، دراسات في تاريخ اليونان والرومان (اليونان)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ص 35.
[3] فريدمان استية، التنقيب عن الماضي، ترجمة احمد محمد عيسى، تقديم سامي الكبالي، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة 1960)، ص 80.

في هذا العصر بحب الفن الرفيع وازدهرت المدن لاسيما مدينة (كنوسوس) التي كانت مقر القصر الملكي.[1]

اما في مت يتعلق بعمارة المساكن فقد كان بنائها مختلفا عن بناء المعابد، ففي المساكن يعود الاعمدة من الداخل لحمل سقف والجدران من الخارج الأمان، فالشكل الخارجي للمبني له وظيفة وهده الاعمدة هي جزء من هذا الشكل الخارجي الذي يخدم اعراضا روحية [2]وذلك لتفخيم المبني.

ونجد بعض المنازل ذات ساحة مركزية مزودة بأروقة كما كانت لهذه الساحة مبلطة بالأخر، وصهريجا لتخزين الماء الاستعمالات المنزلية مثل طبخ الخبز الذي يطهى في الفرن وغالبا ما يكون جارج المنزل وليس في الساحة المركزية.[3]

لم تهتم العمارة الاغريقية بعمارة المساكن والتي كانت في الغالب تبني بمواد بدائية لا تخفف لها فكرة الدوام بخلاف المعابد التي كرس المعماري الاغريقي لها جهودها.

كما تحدث الشاعر "هوميروس" ان البيت الاغريقي كان يتألف من قسمين، قسم مخصص للرجال واخر للنساء ففي البداية كان المسكن الإغريقي عبارة عن جدران جانبيان ممتدان ويتقدم المدخل رواق كبير محمول على عمودين، تم تطويره ليصبح عبارة عن فسخه سماوية تحيط بها الاروقة التي تتقدم غرف المسكن وقد تم تطوير بناء المسكن في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ليصبح أكثر اتساعا وشمولا والمسقط الافقي للمسكن، يوضح ان المسكن كانت تتقدمه ردهة مستطيلة الشكل، ويؤدي المدخل مباشرة الى رواق محمول على أعمدة تحيط بها مجموعة من الغرف ،ثم يأتي رواق اخر تتوزع على غرف الضيوف والطعام تتوزع أقسام المسكن حول فناء داخلي مركزي تتوسط نافورة للمياه ،كما أن المسكن لا يختلف

[1] Dr .ruwaida fasail mosa, history of Greek architecture :(influence and influence) collage of arts –university of Baghdâd, International journal of research in social sciences and humanités, vol no 13 issue no 11, Publisher 30 May 2023.

[2] سالم عبد الرحيم، دراسات في الشكل العماري، انظر المصدر السابق، ص 29.

[3] كرم سيسار، الحضارة الاغريقية، موقع هضبة الاكروتول، أثينا، يوم الاطلاع 20 ماي 2024، ص31.

على المساكن إلا من حيث الاتساع ويمكن القول بشكل عام بأن المسكن الإغريقي قد تأثر[1] بشكل كبير بالمسكن الشرقي القديم.

[1] كرم سيسار، نفس المرجع، ص 33-34.

(*) هوميروس: يعد هوميروس أكبر شاعر علرفته الحضارة الاغريقية ويعني اسمه بالإغريقية الرهينة أو الأعمى وهو صاحب الالياذو الأوديسة.

المبحث الثاني: مساكن ذات طابع فينيقي

يعتبر المسكن البونيقي (القرطاجي) مسكن ذات طابع حضري عموما وحسب معطيات النصوص والشواهد الاثرية فان مساكن الفنيقين في شمال إفريقيا لم تختلف كثيرا عن أنماط المساكن في المشرق وخاصة منها المسكن السوري، الذي شهد تطورا مدنيا رائدا قبل ان ينطلق الفنيقين نحو الحوض الغربي للبحر المتوسط وشواطئ الأطلسي.

1-العمارة القرطاجية:

حسب الاكتشافات الاثرية في مواقع العمران البونيقي بشمال إفريقيا ان المسكن البونيقي في المدن والأرياف كان متطورا في جوانبه المختلفة، سواء من حيث المخطط او مادة البناء او المرافق وانه كان مصدر محاكاة من لدي سكان حوض المتوسط ومنهم اللبيبين الذين تأثروا كثيرا بالقرطاجية.

حيث كشفت حفرية كركوان، عن أرضية المساكن وما تتوفر عليه من تجهيزات ومرافق وذلك فضلا عن تخطيطها المنسجم مع الجوار الحضري، وما الى ذلك من مقومات المسكن المدني الذي كان يأوي عائلة صغيرة ذات مستوي رفيع. واظهرت التقنيات الاثرية التي جرت في بعض المواقع التي كانت ضمن ارياف الدولة القرطاجية وان مساكن الضواحي كانت هي الأخرى متطورة ووظيفته من ذلك ما عثر عليه في الموقع المسمى (دار صنيات) الذي اكتشف هام 1913 بضواحي تونس وهو نموذج لمسكن مكون من غرف يدخل منهما الضوء والهواء بالإضافة الى صهريج لتخزين الماء في شكل قارورة تمتد منها أنابيب مصنوعة من الاخر لتوصيل المياه الى أماكن الاستغلال وهذا بالإضافة الي قنوات لصرب المياه المستعملة و بالإضافة الى قنوات استقبال مياه المطر ،وهي موجهة نحو الحوض الداخلي الذي يتوسط الساحة ما عرف فيما بعد بالاميلوفيوم عند الرومان .هذا زيادة على ان ارضيات بعض الغرف كانت مغطاة بالفسيفساء ولقد قدر زمن هذا المسكن بالقرن الرابع قبل الميلاد ،ولدينا نموذج اخر عثر على بقاياه عام 1967 بضواحي موقع قرطاجة كذلك في مكان يدعي قمارات وهو نموذج اكثر تطور واهمية نظرا لاتساعه ومرافقه وتجهيزاته واحتوائه على معصرة زيت، أنه

عبارة عن مسكن ضخم ربها كان بحوزته أحد ملاك الأراضي، حيث ذكرنا القرطاجي ماغون عن نصائح عالم الزراعة الذي كان يقول انه يجب على ملاك الأراضي أن يخدموا الفلاحة ويقيموا في ضيعتاهم وسط الحقول ولا يقيموا في المدينة بل بجب عليهم أن يبيعوا بيوتهم التي يمتلكونها في المدينة ويسكنوا في ضيعتاهم الموجودة في الريف. ثم أن هذا النوع من المساكن القرطاجية لعله يكون أحد البناءات الريفية التي ادهشت مناظرها جنود اغاتوكليس السرقوسي آواخر القرن الرابع قبل الميلاد، ثم جنود يوليوس قيصر بعد ذلك بنحو أكثر من قرنين من الزمن حيث ورد وصفها في كتاب "حرب افريقيا" بأنها محصنة وذات أبراج أربعة وكان هذا الوصف للضيعات سوسة لكن هناك من يقون ان هذا النوع من المنازل الريفية قد استمرت وبرزت في الاحتلال الروماني الذي يدعي بالدور الريفية villas[1].

أ-اشكال المسكن البونيقي:

- المسكن البسيط: ويتكون من غرفة واحدة مستطيلة الشكل في غالب الأحيان.
- مسكن متعدد الحجرات: هو مسكن ينفتح على الشارع من غير رواق أو سقيفة أو باحة.
- مسكن متعدد العناصر: يصطف حجراته ومرافقه حول الباحة التي يتلقى فيها الضوء والهواء
- مسكن معقد التخطيط: هو مسكن ذو رواق وباجة وسقيفة.

ب-مميزات المسكن البونيقي:

أبرز ميزة للمسكن البونيقي الحضري خاصة ان حجراته تتجه نحو باجة مركزية وهو دور رواق مدخلي مخطط بطريقة تجعل عناصر المسكن منسجمة فيما بينها ومفتوحة على بعضها بشكل يحفظ التحشم والتكتم على الخارج، وبذلك فمخطط المسكن البونيقي يعكس الروح الشرقية

[1] محمد البشير شنيتي، دراسات في التاريخ والاثار القديمة بالجزائر، وبلاد المغرب، بن عكنون، ال جزائر2018، ص246-248.

والقيم الاجتماعية لساكنيه، وعموما فالمسكن الفينيقي البونيقي يكون رصيدا لتقاليد العمارة المدنية اللاحقة في المغرب سواء ما تعلق بالمسكن الحضري او الريفي [1].

ت – التجمعات السكنية

أن التجمعات السكنية القرطاجية اثار فضول الاثريين مما بهم الى القيام بحفريات سنة 1983من طرف الاثريين الالمان وأين ان المسكن الفينيقي القديم كان مواحدا بالسهول أسفل هضبة بيرسا byrsa وأين ظهر خلال الحفريات ودراسة الطبقات الاثرية التي يعود الى القرن 8 ق م [2]اين كانت مدينة قرطاجة مقسمة الى أحيان سكنية حسب الطبقات الاجتماعية وأهمها بيرسا، صلامبوsalmbo، ميغارا megara.[3]

أما منازل القرطاجية كانت ذات أسقف مسطحة ليس إنجاز عدة طبقات، وغالبا ما يكون منازل الرحبة والتي تحيط بها بساتين كبيرة مثل الحي ميغارا. وأين كان تستعمل سطح المنزل لتخفيف الملابس والمنتوجات الزراعة العتادية وأين خصصت الاجتماعات العائلية، عندما يكون الجو دافئا أو معتدلا، أين كانت الساحات لم تكن تختلف من منزل الى آخر بل من حي إلى آخر ففي حي ماغون فكانت مساحة المنزل تصل به إلى 1000 متر مربع في القرن الثالث قبل الميلاد.

أما في المجتمع السكن "لحنبعل" كانت مساحة المنزل لا تتعدي 100 متر مربع، أما في (كروكوان) وصلت مساحة أكبر المنازل اتساعا ب 250 متر مربع ومن خلال مساحة المنزل يمكن التعرف على انتماء الشخصي.

وتلك المنازل المبنية بالأجر والجبر لم يكن فقط بالمدينة وإنما كانت تتواجد في الأرياف وكان المنزل يتكون من غرفة، الى لم تكن مخصصة للسيد فقط بل لعبيده[4].

[1] محمد البشير شنيتي، تطور المسكن،ص 18.
[2] برت إم هرو، كتاب الموتى الفرعوني (عن بردية أنى بالمتحف البريطاني) ترجمة عن الهيروغليفية، ترجمة الى العربية والتعليق فليب عطية، الطبعة الثانية مكتبة مدبولي مصر ،2000، ص 247.
[3] محمد صغير غانم، معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر، دار الهدي، عين مليلة، الجزائر ،2000، ص 90-92.
[4] Diodore de Sicile, Bibliothèque historique 2eme Edition, Ed. L.hachette et cle.paris, 1865, 3, p 54- 55.

ث –اثاث المنازل القرطاجية:

أما عن اثاث المنزل في العهد القرطاجي كان بسيطا وكان يعتمد على جلود الحيوانات في الفرش، اما الاواني فهي جرار من الطين التي استخدمت لتخزين الماء، حبوب، بقوليات، والتي كانت تستعمل كخزانة الملابس اما من الناحية الضوئية كانت تستخدم مصابيح تستعمل بالزيت ولتفادي الدخان اثناء حرق الزيت كانت توضح فيه الملح الخشن.[1]

[1] بنت النبي مقدم، نفس المرجع السابق، ص 33.

المبحث الثالث: مساكن ذات طابع روماني

1-تعريف العمارة الرومانية:

يعتبر المسكن الروماني هو الذي انتقل من إيطاليا الى شمال افريقيا بحكم الاحتلال الروماني المتنوع باستيطان زراعي واسع النطاق، فقد عرف تطور هو الاخر بفضل التقدم الحضاري الذي مر به المجتمع نتيجة الانتصارات المتوالية التي حققها شعب روما، ثم سيطرته من خلال ذلك على أمم واقاليم حوض المتوسط منها الحضارية الثرية والمتنوعة. وكان المسكن البدائي في إيطاليا كان يدعى (توغوريوم أو كازا).

سنعرض هنا نوع جديد من المساكن التي اخذها الايطاليون من الشعب (الانتروسيكي) الذي كان أسبق وأرقى في مجال الحضارة المدينة، وكان القوم اللاثنيون الذين أصبحوا سادة روما يبنون بيوتهم في الريف والتي هي عبارة عن اكواخ شبة دائرة أو إهليجية غير منتظمة ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد عندما تأسست مدينة روما، فقد خلدت جراء الدفن المسماة عندهم "اورن" "urne" اشكال تلك المساكن التي كانت تشبه مساكن (التوغوريا او الكازي)، ثم اخذت اكواخهم في المسكن نحو الشكل التربيعي ثم المستطيل ،وشمل التطور كذلك المخطط الداخلي للمسكن ،فاصبح متعدد العناصر و اهم تأثيره مارسته العمارة (اللاتروكسية الشرقية) الأصول على المسكن اللاتيني انه انتظم داخليا حول باجة مركزية هي (الاتريوم aterium) وهو لفظ حدوده اللغوية ابروسكية وله معني المركز او الوسط، كانت الباجة في بداية الامر غير مسقوفة ثم أصبحت ذات سقف جزئ على شكل انحدارين في مركز الباجة التي تتوسطها حوض الاستيعاب مياه المطر المنحدر من سطوح الانريوم ذلك الحوض الذي يدعي "امبلوفيوم" "impluvium" أي مجمع مياه المطر، وطهرت هذه التجهيزات خلال القرن الخامس قبل الميلاد لحاجة السكان الى الماء.

– ومن صفات هذا المسكن الحضري الاتروسكي الأصل المسمي (دوموس domus) أن مدخله من الخارج محوي أي أنه يتوسط الجدار الأمامي بمبني المسكن وتقابله من الداخل وراء الباجة المركزية.

– ذو مخطط مربع.

– ذو سقف منحدر يتجاوز الجدران فيكون شكل مظلة.

– وسط السقف مرتفع ذو شكل مربع وهو مفتوح في صورة "اميلوفيوم".

ومع تقدم الحياة الحصرية، وتواجد الثراء وتقلدا الأنماط الراقية من مساكن الاقزام المتوسط الى اختلاف بها الرومان طور هؤلاء "الدوموس" وأضافوا له ما يلائم الباجة من غرف وملحقات وحدائق ومحلات وعموما فالدوموس النموذج تتكون من العناصر المعمارية التالية.

– المدخل (vestibulum)

– محلات متناظران على جانبي المدخل يدعي الواحد منها (taberna) وهما ينفتحان على الشارع. فهما عبارة عن دكاكين قد يستخدمان لأغراض تجارية او حفرية.

– الباجة (aterium) التي يتوسط المسكن ويتمركز فيها حوض الماء.

– الحجرات (cellae) المخصصة الأغراض مختلفة كإيواء الخدم أو للخزن وما إليه وتقع على جانبي الاتريوم في وضع متقابل.

– غرفة النوم calcium وهي في وضع محاذ للحجرات ومقابل الاتريوم.

– الجناحان (ala) وهما عبارة عن فراغ في كل جانب محاذ لغرفة النوم.

– غرفة السرير الثلاثي.

– المائدة المخصصة لتناول الطعام للرجال يتناولون طعامهم في وضع محدد في العهود القديمة بينما النساء يأكلن في وضع الطقوس العادي لكن هذا التمييز ما لبث أن تتلاشي في العصور المتأخرة وقد تتوفر بعض المنازل على حديقة Horus و يتكون موقعها عادة في الخلف[1].

[1] محمد البشير شنيتي، انظر المرجع السابق، ص 18-19-20.

2-تصميم المنازل الرومانية:

كان تصميم المنازل الرومانية ذات تصميم ايروسكان مائل في الأصل ومن الناحية السطحية، فان تطور المنازل الرومانية، فان تطور المنازل الرومانية فقد أصبح أسهل بفضل الاكتشافات حول بومبي وهيوكولانيوم اين سمح لنا ثورته لقطة لتطوير المنازل الرومانية من القرن 3قبل الميلاد وفي القرن الأول قبل الميلاد عندما اندلع البركان.

نجد منازل متواضعة مثل منزل بريبوس الذي يعطي انطباعا عن الثراء الذي وصلت اليه العمارة اين كان لصاحب هذا المنزل إعلانات الألعاب العامة في المدرج مع اسم محور (muneum) وازواج المصارعين والابطال وكان يغطي بالأشرعة لحماية الجمهور من اشعة الشمس كان داخل المنزل جدار للرسومات ذات الطراز الثاني في إحدى غرف النوم وغرفة ذات أسطح مطلية باللون الأسود حمام خاص خلف المطبخ، وثلاثي الابعاد بزخرفة متقلبة.

وكانت الغرف تسمي (cubicula) وكان لدينا القليل من الأثاث وبها سرير وخزانة وعادة ما كانت تصح لفرد واحد، ولم يكن لديهم باب دائما، فقد تكون الستارة كافية تدخل الضوء والهواء من خلال نافذة كانت عالية وضيقة الامن والراحة،

وخلف المنزل كانت هناك حديقة نباتية صغيرة توفر الطعام الروماني الأساسي الاحتياجات الاسرة ميل الفول والبقول من حساء "ساتوا" الشهير.

لذلك كان تصميم المنازل الرومانية المبكرة متماثلا وكانت المساحة مركزة حول الساحة المركزية للصهريج. وامتد تصميم المنازل الرومانية في جميع الاتجاهات مما أدى الى تدمير المركزية.

وشهدت البيوت الرومانية تطورا كبيرا، كانت أقدم المنازل في القرن السابع قبل الميلاد عن هياكل خشبية بسيطة لمربي الماشية ذات جدران من الطين وأسقف من القش، بثقب في الأعلى دخان للخروج[1].

[1] محمد البشير شنيتي، انظر المرجع السابق، ص 23-24.

وكانت لروما القديمة تاريخ دام أكثر من ألف عام، وبالتالي فليس من الغريب ان تتغير عادات المواطنين واحتياجاتهم ومساكنهم، وما ادي الى تطور المنازل والفيلات الرومانية التي عاشت فيها الناس واثرت الشؤون السياسية أيضا على الموقع، فكانت الحروب الاهلية الرومانية بين يوليوس قيصر وبومبي في نهاية الفترة الجمهورية يعني انه من الأكثر امانا الأثرياء المهم ان يكون لديهم مساكنهم الفخمة خارج أسوار مدينة روما في التلال القريبة مثل "كوبرينال" في ميتاليس أوCaelius أو في منطقة (trastevera) حيث كانت هناك ميزة لاستخداماته في الحدائق والمتنزهات الفخمة.

وعندما ننظر الى البيوت والفيلات الرومانية القديمة سنلاحظ ان تطورها قد تأثر بمواد حقيقية مثل:

- تواجد المواد الخام.
- تقدم في تكنولوجية البناء الرومانية.
- إدخال مياه الانابيب.
- تطور الزجاج الرومانية عن نطاق صناعي بما في ذلك النوافذ
- تطور الرسم الروماني.
- الحدائق التي كانت مصدر للتطور في العمارة والبيوت الرومانية المبنية بالحجارة.

3-أنواع المنازل الرومانية:

يمكن القول ان المنازل الرومانية بصفة عامة هي تشابه في تصميمها للمباني الإغريقية حيث لا توجد بها نوافذ للحائط الخارجي، وينقسم الي قسمين:

القسم الأول: وهو باب المنزل الذي يقابل الطريق ويودي هذا باب عبر طريق الي فناء المنزل.

القسم الثاني: وهو وسط المنزل وتتكون من حوض ونافورات وبها توجد المرافق الأخرى للبيت من غرفة نوم واكل وغيرها وأبرز امثلة يمكننا تقديمها عن المنازل الرومانية[1].

[1] محمد البشير شنيتي، انظر المرجع السابق، ص 25.

أ. قصر كاوة: اين كان يقع فوق ربوة متوسطة الارتفاع من جبال الونشريس ويدعي المكان ستيسيف وهو نطاق جغرافي تابع لقبيلة أولاد دقلتن ويبعد جنوب شرقا بلدية الواجة ب7كلمتر ويعلوا الى 12 كلمتر شرق مدينة عمي موسي، نجد القصر من الشمال قمة غابة تيغردادت التي تغطيها الزيتون والبلوط واالسيرو وتعيط بالمربع وادي ستيسف الذي يعد مصدر للمياه.[1]أنظر للشكل رقم (22).

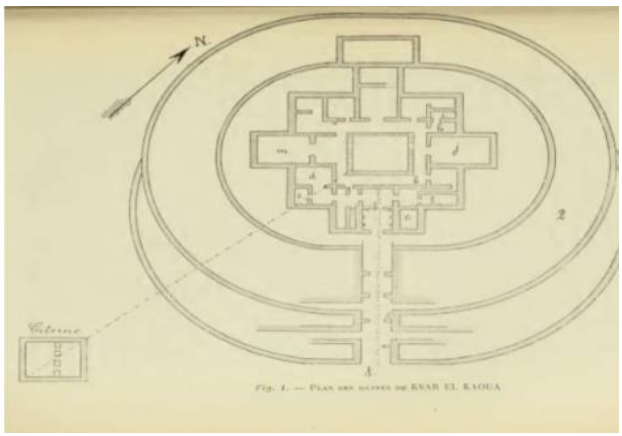

الشكل رقم (22): مخطط لآثار قصر كاوة بدائرة عمي موسى –غيليزان–.

Lacave Laplagne, Notes sur quelques Ruines Romaines d'Ammi
Source : Moussa, BASGAO, T VII, 1887.P 39.

ويعد قصر كاوة من اهم المراجع الاثرية الرومانية لمنطقة عمي موسي بولاية غليزان الذي بقي محافظا عن اغلب اخزائه المعمارية بالأسوار الخارجية بالمبني المركزي، وقوس المدخل والفضاءات المختلفة مثل الغرف والاروقة وغيرها من الاسوار الفاصلة.[2]

كعنصر غريب يمكن اضافته الى القائمة اين كانت روما والمباني الرومانية القديمة، معرضة للحرائق، بسبب الاستخدام الكبير لمصانع الزيت الإضاءة الداخلية وحرائق الطهي مثل حريق روما العظيم في عهد الامبراطور "نيرو" كانت هذه الحرائق مدمرة الاعمال الفنية

[1] لحسن محمد، عمي موسي قلعة الثوار بغرب الونشرين، دارالعرب للنشرو التوزيع، وهران، 2007، ص34.
[2] Gcel(st), les monuments antiques de l'Algérie t1, edit, efaa, paris,1901, p102.

والمباني وإعادة بناءها لاحقا ومن الأمثلة نجد البانتيون الذي بني الأول مرة في الأسلوب التقليدي خلال عهد اوغسطين ولكن أعيد بناءها في شكلها الحالي من قبل الامبراطور هادرينا.

ب. **المنازل المحفورة:** ذات الفسيفساء ذات الطراز الجمهوري التي نجد من الكارثة والرسومات الجدرانية من النمط الثاني والثالث على الجدران التي كانت من الواضح أنه كان يجب بناءها وإعادة طلائها.

ج. **منازل رومانية مبكرة:** كان للمزارعين والرعاة يعيشون على بلة بلاطي، وارتداء الجلود الحيوانات كما الملابس وبناء مقارات اقامتهم من أي مواد البناء كانت متاحة بسهولة. كشفت الحفريات الاثرية علي تلال روما من عدد من الأدلة حول شكل هذه الاكواخ ومتي تم بناءها.

تضع الاساطير والتقاليد الرومانية تأسيس روما في القرن 8 قبل الميلاد تقريبا ولكن في الواقع تشير الاكتشافات الاثرية الى مستوطنات مبكرة تعود الى القرن 10 قبل الميلاد وكانت هذه الاكواخ المبكرة بشكل عام مستطيلة ثم صنعها عن طريق زرع جذوع كبيرة في الأرض.

إمكان من الممكن أن تكون غطاء السقف مثبتا بواسطة عوارض خشبية تلتقي في المركز عند الحمة (السقف التقليدي) ومدعوما بجذع واحد او أكثر تقف المحورية للردهة لصالح تصميم أكثر اتقانا.

وتطوير تصميم المنازل الرومانية بحيث انه مع الحفاظ على التناسق مع الباب الأمامي.[1]

هـ. **منازل تيمقاد:** تواجه المنازل في تيمقاد التي تتكون عن طريق الطرقات الفرعية والأساسية التي شكلت مربعات تبلغ مساحتها حوالي 20 على 20 متر وعن طريق هذه التشكيلات من المربعات جصصت لبناء المنازل، ومع مرور الوقت ازداد عدد السكان في المدينة فهدمت الاسوار التي كانت تحيط بها وبنيت منازل اخري وتتشابه

[1]Rincent romans houser.http://facts and detcits.com/word.eats6 sub 369.p.20_27.

المنازل في تيمقاد من حيث مرافقها الداخلية فنجد ان المنازل تحتوي على فناء واعمدة في فناء المنزل ومن أشهر المنازل بالمدينة هو:

- منزل سريتيون: أنها بناية مهمة وتعطي صورة كاملة الشكل على منازل أغنياء تيمقاد في القرن 3 ميلادي، يطل مدخلها الرسمي على رواق الطريق الكبير وبعده نجد سقيفة واسعة مبلطة بالأحجار وفي وسطها حوض الماء المستطيل، والغرف الصغيرة المشيدة على اليسار، والتي كان يستعملها صاحب المنزل كمكاتب للإدارة املاكه وعقاراته وتوجد غرفة من هذه الغرف كانت تستعمل لتسخين وتشاهد علي يمين الحمام الخاص[1]. ما القسم الغربي من المنازل فانه يشتمل على مطبخ وقاعة للأكل وعدة غرف للسكن وعلى رواق داخلي وفناء واسع أيضا به حوض مستطيل مسقف ببلاطات طويلة ومزين بحوض صغير علي شكل نصف دائرة مصنوعة من الرخام الأبيض ومنقوش.

ونستنتج من خلال وصفيا لهذا البيت ان الطبقية كانت متفشية في المدينة فمنازل العامة كانت عادية ومجملها نفس الحجم حيث لا يتجاوز حجم أي منزل 2,400 متر ولكن الأثرياء والطبقية العالية من المجتمع الروماني في المدينة كانت منازلهم عكس التصميم المنفذ للمدينة[2]

ولم يتم التعرف على الشكل البدائي للمنزل الروماني من خلال المشاهد التي مثلت على الجرار الفخارية التي عثروا علبه في المقابر في جبال "ألبانوز" (ALBAINa)، حيث تظهر فتحة السقف والباب وتم العثور على بقايا من هذا النوع على الأرض من المساكن البدائية، وأين تم توزيع هذا النوع من المنازل من المنزل من الربع الأول من قرن 6قبل الميلاد ففي جنوب إيطاليا وسط إقليم "انروسكان" تم بناء اولي المساكن الحضرية الذي يشبه "لاتريوم" (Atrium) وتختلف أشكال الاتريوم في الفناء من السقف (Atrium Tetrastylicum) هو نموذج العادي مفتوح السقف وله منحدرات مائلة سفوح نحو الداخل ويسمي "Conpluin" من خلاله ينحدر مياه الامطار لتجمع في الأرضية المقابلة لفتحة السقف و تسمي (Mpilnum) ومن مكوناته أيضا غرفة صغيرة للنوم (Cubiulak) وجانحين يطلق عليها Alae وهما زاويتين تقع

[1] مريم بقدوز، المرافق الأساسية للمدن الرومانية بالجزائر من خلال مدينة تيمقاد الاثرية، جامعة بشار، ص 46.

[2] عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا، طالب دراسات عليا في التاريخ بالجامعة الافريقية، ادرار، الجزائر، ص 154-155.

في الخلف يوضع فيهم أرشيف العائلة وبينهما نجد غرفة (tablinum) هذه الأخيرة كانت في البداية مكان لرب العائلة ومكان للنوم وأين تعثرت وظيفتها وأصبحت مكان استقبال الزوار كما نجد أيضا في المسكن الاتريوم حديقة ونادرا ما نجد فيه نوافذ تطل على الشارع ،فهو مغلق علي نفسه بعيدا عن الضجيج والأبصار.[1]

أصيح المنزل يتكون من ساحة البرستبل وتحيط به غرفة النوم وقاعة الاكل الصيفية والشتوية والمكتبات وكذلك قاعات الضيوف كما نجد قاعة المقابلة (TABLINUM) تدعى الاويكوس OECUS والتي هي قاعة الحفلات واسعة ومرتبة ومزدوجة فالمنزل الروماني عموما يتكون من:

- دهليز(VESTIBILUM) وهو عبارة عن قاعة لاستقبال يتقدمها مدخل وفناء الاتريوم (ATRIUM) الذي يسمح بدخول الضوء والهواء للغرف، وساعة البريستيل (PERISTYLIUM) وتقع في الخلف ومحاطة بأعمدة في جهاتها الأربعة، وقد زينت هذه الساحة بحوض مائي وحديقة.
- قاعات النوم (CUIBCULUM) ذات مقاسات صغيرة.
- قاعات الاكل (TRILINUM) قريبة من قاعة النوم.
- المطبخ (CULINUM):

أما في المستعمرات الافريقية تعتبر المنازل الرومانية ذات استقلالية تتخلص قاعة الويكوس الرئيسية وهي بمثابة صالون ومكان الاكل بالإضافة الى وجود حمام خاص وكل القاعات يطل على الفناء المركزي، فالغرف تحتوي على نوافذ.ومن بين المنازل منزل الرسومات الجدارية بتبازة، حيث تم العثور في المنزل على قطع زخرفية ملونة على شكل رسومات منها وبالعودة الي مدينة جميلة الاثرية كوبكول نجد فيها 11منزل وتختلف من حيث البناء والمساحة والمرافق المكونة لكل منزل، أنظر إلى الجدول رقم (02).

[1] فيبتروفيوس، نفس المرجع،ص 20.

الجدول رقم (02): توضيح لمساحة بعض المنازل الكبيرة لبلاد المغرب القديم.

المنـــزل	مساحته	تاريخ البناء و المكان	المصـــدر
منزل سوق الخميس	5610م²	القرن II م شرق لبدة	مصطفى علي محمد ناموس،المرجع السابق،173-174؛ Picard(G-CH), Banlieues de villes dans l'Afrique romaine, 110e Congrés national des societies savants , Montpellier,1985,IIIe Colloque sur l'histoire et l'archéologie d'Afrique du Nord, p143-144
منزل سلين "Silin"	800 م ²	نهاية ق II م و بداية III م بوادي يالة شرق لبدة	Picard(G-CH) , op.cit,p 144
منزل أسكليبيا"Asclepeia"	2300م²	القرن II م بالمدينة (Althiburos)	Février(P-A) , op.cit , p 59 ; Thébert(Y),op.cit , p 347
منزل سوليرتيانا "Sollertiana"	1120م²	القرن III م بالجم (Thysdrus)	Foucher(L),Découvertes archéologiques à Thysdrusen 1961, Institut d'archéologie et art, Tunis, 1962 , p15-25
منـزل أفـريقيا "Africa"	3000م²	170 م بالجم (Thysdrus)	Yacoub(M), Splendeurs des mosaïques de Tunisie, éd. Agence nationale du patrimoine, Tunis, 1995, p. 197
منزل الفراسك	2300م²	القرن II م بتيبازة	Février(P.A),op.cit,p58
منزل الحمار "Asinus"	870 م ²	القرن II م بجميلة (Ciucul)	Février(P.A),op.cit,p58-59 ; Blanchard-Lemée (M),op.cit,p16; 226
منزل أمفتريت "Amphitrite"	504 م ²		
منزل أوربا	1250م²		
منزل كاستوريوس "Castorius"	1800م²		
منزل المرمر	809 م ²		
منزل أعمال هرقل	1400م²	القرن II م بوليلي"Volubilis"	Février(P.A),op.cit,p58-59
منزل أورفي "Orphée"	2500م²	القرن II م بوليلي"Volubilis"	Qninba(Z), « La Composition de la mosaïque d'Orphée de Volubilis »,BAM,18,1998,p182-183
منزل غورديانوس "Gaurdianus"	4488م²	أعيد بناؤه بين 238 و 244 م بوليلي "Volubilis"	Duval(n), « R.Thouuvenot ,Maisons de Volubilis : Le palais dit de Gordien et la maison à la mosaïque de Vénus », Revuue de l'histoire des religions,1959,Vol.,155,p244-245

و. **منزل باخوس:** يقع منزل باخوس جنوب الحمامات الكبرى ذات مساحة 7000 متر وهو عبارة عن مركب من المباني المعقدة جدا. وتم اكتشافها خلال الحفريات التي قامت بها سيدة كريرول OCESOLLES 1932/1929. ويسمي هذا المنزل نسبة إلى إله الخمر باخوس ويعتبر هذا المنزل عن اجراء مختلفة التاريخ.

- **مميزات منزل باخوس:**

المنزل شكله مستطيل، باتجاه شمال، ومن الجنوب نجد الحمامات الكبرى ومن الشرق تطل على الكاردو الكبير والحي المسيحي، اما من الجهة الجنوبية والغربية لم يتم التنقيش فيه. يتكون المنزل من الداخل من غرف الجزء الشمالي ونجد فيه المدخل الرئيسي ثم دهليز صغير وأين نجد فناء حوله مجموعة من القاعات أهمها قاعة الاستقبال 01 ويضل علي الفناء، أما قاعة الاستقبال 02 يحدها في الركن الشمالي الغربي للمنزل تفتح علي حديقة واسعة كما توجد في هذا الجزء الثاني فنجد فيه فناء 02 وقاعة استقبال وأحواض ودكان يظل على الكاردو الكبير وفي اقصي الجنوب نجد معصرة [1].

سنتطرق في هذا المثال حول وصف منازل رومانية التي يحمل اسم كويكول CUIUL المدينة الرومانية جميلة حاليا والتي هي:

- **منازل النواة الاولي:** الذي ينقسم الى قسمين:

1-منزل الحمار المنتصر:

سمي بهذا الاسم نسبة الي الفسيفساء الذي تم العثور عليها في القاعتين الباردة والدافئة لحمامات المنزل، اين تحمل صورة حمار ترافقه كتابة لاتينية (ASINUSkNICM) والتي تعني الحمار المنتصر او الفائز.[2]

2-منزل امفتريت:

يقع شرق الفروم الفديم وشمال الساحة السيقرية، تحمل تقريبا وحدة سكنية كاملة بني في جزء المدينة المنحدر، يفصله شارع رئيسي عن دار البلدية من الغرب، ومن الشمال شارع ثانوي، او ما بعرف بشارع ترنتوسTERENTIUS، ومن الشرق منزل آخر وسمي نسبة الى

[1] نجاة جدار، دراسة وصفية اثرية لمنزل باكوس بموقع كويكول جميلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاثار القديمة، تحت اشراف الأستاذة المسوس واعمر، جامعة الجزائر 2، معهد الاثار، قسم الاثار القديمة، سنة 2023/2022، ص 20-25.

[2] نسرين شواقة، دراسة تقنية وفنية الفسيفساء المنازل الرومانية بمدينة كويكول –جميلة–مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الاثار القديمة، تحت اشراف الدكتور رياض دحماني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاثار، جامعة 8ماي 1945قالمة، سنة2023/2022، ص14.

اللوحة الفسيفسائية المسماة بزقاق امفتريت مع إله البحر تيبيون والتي وجدت في الرواق الغربي للمنزل.[1]

3-منزل كاستوريوس:

يقع هذا المنزل جنوب الساحة العامة وشمال الساحة السيقرية ترتكز من الجنوب على سور تفصله على الساحة السيقرية على الكرديو من الجهة الشرقية والكارديو الكبير maximus من الغرب ومن الشمال يفصله جدار عن معبد مجهول الهوية، احتوي المنزل على كتابة فوق أرضية فسيفسائية نذكر صاحب المنزل castorius وعليه سمي المنزل بكاسوريوس.[2]

4-منزل اوربا:

يقع منزل اوربا شمال مدينة كويكول في النواة الاولي قرب سوق كوزيتوس وسمي بهذا الاسم نسبة الى الفسيفساء المكتشفة به والمعروفة احتطان اوربا، بقدر مساحته بحوالي 1366م[3]

5-منزل هيلاس:

يقع المنزل في الركن الجنوبي الغربي الساحة السيفيرية، سمي بهذا الاسم نسبة الي لوحة فسيفسائية عثر عليها بالرواق المركزي للمنزل والتي تمثل احتطاف هيلاس[4]

- الفناء ودوره في منازل الفترة الرومانية (نوميديا نموذجا):

اعطتنا المنازل ذات فناء بنوميديا عديدة منطورة، اما في المخططات في المساحات، تقنيات مواد البناء، العناصر المعمارية فهي موزعة بطريقة مختلفة في كل منزل، ففي معظمها، المدخل الرئيسي يودي الي الدهليز ثم الي الفناء الذي يودي هذا الأخير الي كل العناصر داخل المنزل ويساعد على انارته وتهويته واين كانت تستعمل للراحة واستقبال الزوار فيه.

أ-المنزل ذو الفناء

---

[1] نور الهدي بعيط، شيماء نقار، مرافق المدينة الرومانية في بلاد المغرب القديم "جميلة نموذجا «، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد لخضر، الوادي،2020/2019، ص39.

[2] نسرين سوافة، انظر المرجع السابق، ص 15.

[3] حكيمة طواهري، منازل شمال افريقيا خلال الفترة الرومانية دراسة لمنازل الجزائر القديمة "دراسة تنظيمية وتحليلية "رسالة جامعة لنيل شهادة الدكتوراه في الاثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2 ،2015/2013، ص 345.

[4] مليكة صدوفي، المنازل الخاصة لموقع كويكول "دراسة صفية اثرية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر2، 2013، ص 44.

هذا النوع من المنازل قائم على:

1. فيناء ذو أعمدة في اغلب الأحيان
2. يحتوي على احواض مياه
3. بساتين صغيرة في الجزء المركز تحيط به أروقة مشكلة بالاعمدة
4. تحيط بالفناء قاعات استقبال وقاعات اخري متعددة الاستعمالات
5. به حمامات خاصة في أحد زواياه.

وهذه العناصر نفسها في معظم المنازل وتختلف فقط في توريعها، ووضعيتها وحجمها وهذا النوع من المنازل هؤلاء الأكثر انتشارا في شمال افريقيا عامة ونوميديا خاصة.

ولكن هذا لا يعني ان لكل منزل فناء فهناك منازل بدون فناء صغيرة الحجم وقليلة المساحة وعديمة لمرافق الراحة والرفاهية والحمامات ولا تحتوي على فناء ونجد ذلك في مدينة تيمقاد.

ب-أنواع الافنية:

هناك أنواع عديدة فهي متشابهة نوعا ما من حيث عناصرها ومنها:

- فناء دون أروقة
- فناء ذو رواقين: منزل باخوس بجميلة
- فناء ذو ثلاثة أروقة: فناء منزل غرب حمامات فيلا تيمقاد.
- فناء ذو أربعة أروقة: فناء المنازل ذو الحدائق بمدينة تيمقاد.
- فناء ذو رواق منحني: فناء منزل انتستيي به رواق مستقيم واخر منحني.
- فناء ذو حوض واحد: منزل باخوس.
- فناء ذو حوض تحت الأرض: منزل سريبوس بتيمقاد.
- فناء ذو حوضين او أكثر: منزل كاسطوريوس بجميلة.
- فناء مبلط: منزل سرتيوس.
- فناء ذو بستان: هو بستان صغير متواجد في الجزء الداخلي للفناء بمنزل كاسطوريوس بجميلة.

ج-وظيفة الفناء في المنازل:

الانارة والتهوية: وذلك بسبب موقعه في المركز.

توزيع الحركة الذي يساعد في التنقل في المنزل.

الراحة: وذلك بسبب مساحته ونفوراته وصوت الماء

لذلك نستنتج أن الفناء في الفترة الرومانية بمنازل نوميديا موضوعة حسب بعض الشروط المناخية والاجتماعية، فالمنزل متواجد غالبا على حواف الطريق، تفتح في بعض الاحيان على رواق الطريق، مدخلة تودي إلى الدهليز ثم الي الفناء الذي تحيط به قاعات مختلفة[1].

[1] طواهري حكيمة، الفناء في منازل الفترة الرومانية بنوميديا، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، ص 83-89.

خاتمة

خاتمة:

تسمح لنا المعلومات المتوفرة بين أيدينا والتي عرضناها في متن هاته الدراسة بالخروج بمجموعة من الاستنتاجات تلقي الضوء على الجوانب والتي هي جوانب الحياتية التي طهرت الفرق بين الاسر الفقيرة وتلك الغنية وذلك من خلال المسكن، ففي حين قطنت الاولي بالأكواخ وفي اغلب الأحيان خارج المدن، اما الثانية قطنت بمساكن كبيرة وشاسعة تحتوي على الحمامات وحدائق وبساتين وعبيدا يسهرون في خدمة السيد واسرته، اما بالنسبة للتغذية فنلاحظ سيطرة واستخدام النباتات البرية ذات الخصائص العلاجية، اما فيما يتعلق بالمعتقد فبرائي ان الأفكار العقائدية والطقوس البيئية هي انعكاس لطبيعة الانسان وقدرته علي الفهم والتحليل ،اما من ناحية اللباس والتطورات والتي عرفناها من خلال الفسيفساء ،التماثل ،والتي غالبا ما تدقق في رسم تفاصيل اللباس لدرجة انه يمكن إعادة خياطته ،ونجد انه مع انشار التمدن وتعود الناس علي زغد العيش يتوجهون الي التقاعد علي العمل والكد ولذلك اصبحوا الاولياء يرون في الانجاب وكترة الأولاد ثقلا عليه في بعض المناطق لكن الاخرون يرون عكس ذلك.

النتائج:

- يعد السكن الريفي المحاولة الاولي الانسان في استثمار بيئته وقد تعرض الى تطور وتغيير خلال مسيرة الانسان منذ القديم وفي الوقت الحاضر.
- ان السكن الريفي هو انعكاس صادق لظروف البيئية والمجتمع لذا فهو وليد معرفة الانسان بطبيعة بيئته المحلية والاقتصادية والاجتماعية.
- يعد السكن الريفي من الحاجيات الأساسية فهو يوفر مختلف الإمكانيات والتسهيلات والطمأنينة والأمان.
- ان النمط السائد للسكن الريفي في منطقة الدراسة هو النمط المتجمع حيث وجد هذا النمط في القري اين كانت يلعب العنصر الاجتماعي والعشائري دورا كبيرا في ذلك.

التوصيات:

- حث وتشجيع السكان المحليين والملاك الأصليين للمباني القديمة في مدينة ما للرجوع لهذه المدينة واحيائها وإعادة النشاط لازقتها واسوارها.
- الإسراع في وضع القوانين والأنظمة التي تضمن حماية المباني التاريخية.
- إيقاف جميع أعمال الهدم للمباني التاريخية.
- تنظيم اعمال البناء والانشاء ضمن حدود للأحياء القديمة.
- حصر وتوثيق جميع المباني القديمة.
- الإسراع في تدعيم جميع المباني القديمة والمعرضة الانهيار بشكل كلي او جزئ
- للحفاظ على البيئة يجب إتباع أربعة ركائز أساسية وهي الركيزة البصرية، المؤسساتية، القانونية والاقتصادية، التي تهدف إلى ما يسمي بالمواطنة الايكولوجية سلوكات وتصورات جيدة للبيئة.
- بالرغم مما بذلته السلطات الجزائرية في مجال المحافظة وحماية البيئة، الا انه القول بأنها غير منتظمة وغير فعالة بسبب الهدم الدائم للمباني التقليدية رغبة في التطور ولكن هذا ليس صائبا الان عندما تزور منطقة ما تطهر ثقافتها في مبنيها. ونتطلب من السلطات العمل جاهدة للحفاظ على التراث لأنه أصبح بالمال لا يشري.

وفي الأخير ارجوا أن يكون بحثي هذا قد مس الموضوع المطلوب وأن يستفيد منه الآخرين.

ملخص:

ختاما استنتجنا أن بلاد المغرب القديم العديد من العادات والتقاليد المتعلقة بالمسكن أين كانوا يعيشون في بيت واحد والذي هو الكهوف والمغارات، ورغم قلة البيوت لكن عرفوا تعدد الزوجات الاكثار من النسل وأين كانوا معروفين بعبادة الالهة مثل إله أنزار وتانيت أما من الناحية الأكل كانوا يأكلون كل ما يزرعونه في أرضهم من حبوب وقمح، ونباتات حتى الثروة الحيوانية يأكلون من قطعانهم كالبقر والأغنام أما من ناحية لباس كانوا يلبسون ما تعطي لهم تلك الحيوانات من جلود وخلاصة القول أن للحيوان قيمة أكبر عندهم كان مصدر أكل، وشرب لحليب والألبان ومصدر اللباس ليغطي نفسه بجلوده من برد القارس والحرارة. أما عن سيمات العمارة فقد كان لفسيفساء الافريقية دور التي مثلت واقعا للعمارة وهناك عمارة ذات طابع توثيقي ودفاعي وتزييني لذلك نجد الفنان مساير بمعايير في لوحاتهم عن طريق استعمال كراسات تعود الى تراث هيلينسي قديما وكانت هذه المشاهد تخص المحيط الطبيعي والحياة اليومية والاجتماعية التي كانت يعشونها وكانت تلك المشاهد حقيقية مبنية بالحجارة والطين والتبن. وأن نماذج الفيلات الريفية ذات الأبراج وأبواب ونوافذ جعلت من افريقيا افريقيا اصيلة واين كانت ترفق ببعض الزخارف البطلمية المصرية واين يطهر واقعه النموذج الافريقي هو تدوين اسم صاحب الفيلا مثل السيد يوليوس أين كان السيد يوليوس يمثل نموذجا الأثرياء من ملاك العقارات الناجحين الذين يملكون اقامات خاصة. وأين نستنتج ان لهذا الشعب جنسية كما له عادات خاصة به عائلية وقروية ودينية وله عقائده القديمة الوثنية، واستبقي في العقائد الجديدة التي عرفتها البلاد.

Resume :

En conclusion nous avons conclu que les pays de l'ancien Maghreb avaient de nombreuses coutumes et traditions liées eu logement, car ils vivaient dans ane seul maison, qui est constituée de grottes, et malgré le manque de maisons, ils connaissaient la polygamie pour augmenter le nombre de descendants, et ils étaient connus pour adorer des dieux tels que le dieu d Anzar et tanite .quat a la nourriture ,ils mangeaient tout ce qu'ils cultivaient .des céréales, du blé ,des plantes et même du bétail .ils mangeaient de leur travaux .comme par exemple les vaches et les moutons .quant aux vêtements ,ils porte les peaux que ces animaux leur donnent. L'essentiel est que les animaux ont une plus grande valeur pour eux, ils boivent du lait et une source de vêtements pour se couvrir. Avec leurs peaux de froid et du chaud. En ce qui concerne les caractéristiques de l'architecture, la mosaïque africaine a joué un rôle dans la représentation de la réalité de l'architecture, et il existe une architecture qui a un caractère documentaire, défensif et décoratif. C'est pourquoi nous trouvons l'artiste se concernaient l'environnement naturel et la peintures en utilisant des cahiers. Remontant à l'héritage hellénistique antique, ces scènes concernaient l'environnement naturel et la vie quotidienne et sociale qu'ils vivaient, et s'agissait de scènes réelles, construites avec des pierres, de l'argile et des figues, et des modèles de villas rurales avec des tours, des portes et des bâtiments. Les fenêtres faisaient de l'Afrique authentique, et où elles étaient accompagnées de quelques décorations égyptiennes ptolémaïques, et il montre sa réalité. Peuple a une nationaliste, a sa propre famille, son village et ses coutumes religieuses, et a ses propres croyances anciennes. Le paganisme fut préservé dans les nouvelles croyances qu'il avait connues le pays.

المصادر:

القرآن الكريم:

1-سورة النحل الاية 80.

المصادر باللغة العربية:

1-أحاديث هرودوت عن الليبيين (الامازيغ) ترجمة وتعليق وشرح الدكتور مصطفي أعشي، مركز الدراسات التاريخية والبيئية 2008.

2-برت أم هيرو، كتاب الموتي الفرعوني (عن بردية أني بالمتجف البريطاني) ترجمة عن الهيروغليفية، ترجمة الي العربية والتعليق فليب عطية، الطبعة الثانية، مكتبة مديولي، مصر 2000.

3-سالوست، حرب يوغرطة (الحرب ضد يوغرطية.) نقله عن اللاتينية الاستاذ الدكتور محمد المبروك الدويب، أستاذ اللغات القديمة، قسم الاثار كلية الاداب، جامعة بنغازي، منشور بنغاري، ليبيا.

4-فريدمان إستية، التنقيب عن الماضي، ترجمة احمد محمد عيسى، تقديم سامي الكباني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1960.

المصادر باللعة الأجنبية:

1- andri (garous) être médecine Rome la belle lettre, paris1987.
2- diodorede sisicle, bibliotheque historique, 2eme editon, ed l, hachett, it, cle, paris, 1855.
3- gcell (st), les moments antiques de l'Algérie, t1, édit, efaa, paris, 1901.
4- M'hamed fantar, oui sont nos premiers anceetres l'alger aux temps des royaaummes nummides, ouvre collectines soun la derection. keltoumm kitoummi dalo mohamed el mostefa filah.
5- sain augustin, la cite de dieu, trad. emili Saisset, paris ,1855.

المراجع.

المراجع باللغة العربية:

1-الشيخ حسين، دراسات في التاريخ اليونان والرومان، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية.

2-عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي، ديوان المطبوعات الجامعية ،2000.

3-علاء نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف، لمصر، ط2، القاهرة ،1999.

4-فيتروتفيوس، الكتب العشر في العمارة من اعداد ياسر عايش، عقبة فاكوس، جابر الجابي، جميع الحقوق النسخة العربية محفوظة ومسجلة لصالح جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية.

5-محمد صغير غانم، سيرتا النوميدية النشاة والتطور دار الهدي، عين مليلة، الجزائر ،2008.

6-محمد عابد الجابري، نحن والتراث، مركز الثقافي العربي، الطبعة 2.

7-نافر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، دار المعلميين، بغداد 1956.

المجلات

مجلات باللغة العربية:

1- أحمد محمد، عمي موسي، قلعة الثوار بغرب المونشرين، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران2007.

2- حكيمة طواهري، الفناء في منازل الرومانية بنوميديا، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2.

3- سناء الساطيني، المساكن والدور الثقافي في الريف الأوسط، باحثة في التاريخ والتراث، أستاذة التعليم التاهيلي، مجلة تيندغين لابحاث الامازيغية والتنمية، العدد 5، السنة الرابعة 2016/1437.

4- عبد الحليم مصطفي كمان، دراسات في تاريخ ليبيا القديمة، المطبعة الاهلية الاداب، جامعة بنغاري، كلية الاداب، جامعة عين شمس، يناير 1972.

5- عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم، مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا طالب دراسات دراسات عليا ف التاريخ بالجامعة الافريقية، ادرار الجزائر.

6- محمد البشير شنيتي، تطور المسكن الريفي في شمال افريقيا، ج2، مجلة في العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله الجزائر،2001/08/30.

7- محمد الطيب عقاب، خديجة بشار، عائشة حنفي، تحريات اثرية بمنطقة بني ورثلان بولاية سطيف، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2.

8- محمد رمضان محمد، أنماط السكن الريفي في ناحية الهارثة، مجلة أبحاث البرصة للعلوم البرصة للعلوم الإنسانية، العدد 3، المجلد 43، جامعة البرصة، كلية البرصة للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا،2018.

9- مريم نقدوز، المرافق الإنسانية للمدن الرومانية بالجزائر خلال مدينة تيمقاد الاثرية، جامعة بشار.

10- نزيهة يقطان الجابري، أنماط السكن بمنطقة جازان بين الثوابت التاريخية والمتغيرات الجغرافية، منشورفي مجلة كلية الاداب، جامعة الزقاقيق، العدد 42، قسم الجغرافيا، جامعة ام القري.

11- هجيرة تملكشت، المسكن التقليدي بمنطقة زواوة بالجزائر، مسكن قرية ايت القايد نموذجا، دراسات في أثار الوطن العربي.

مجلات باللغة الأجنبية:

1- ain seba (a) fehat(n), les pastora liste et là l'Algérin en gertage ant histoire2003 in stitu de monde arabe acts sub Frans arts.And influence)gollge of arts université humanes vol no 13 30may 2023.
2- Bassgana (roma), et syad (adi), traditionnelrt structures familles en Kabylie mémoire erey, txx,alger , 1974 .
3- benseddik(m),être famme dans magribe uncint,awal,n20,1999.
4- dr –rwauda facal,mees,history og greem architecture,(imfluenca

الاطروحات:

1-بن نبي مقدم، الاسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الامبراطور الأعلى 28ق م 248م، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، تحت إشراف الدكتور بلقاسم رحماني، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2013/2012.

2-حكيمة طواهري، منازل شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية دراسة لمنازل الجزائر القديمة، دراسة تنظيمية وتحليلية، رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتورة في الاثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، 2015/2013.

3-عزوق عبد الكريم، المعالم الاثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، دولة في الاثار الإسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2008/2007. العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاثار، جامعة 8ماي 1945، قالمة 2023/2022.

4-مليكة صدوقي، المنازل الخاصة لموقع كويكول "دراسة وصفية أثرية تحليلية"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر2 ،2013.

5-مليكة مكاس، المسكن التقليدي بقلعة بني عباس ببجاية دراسة تاريخية أثرية، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاثار، ج2، 2009/2008.

6-نجاة خدار، دراسة وصفية أثرية لمنزل باكوس بموقع كويكول جميلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاثار القديمة، تحت إشراف الأستاذ مسوس واعمر، معهد الاثار، قسم الاثار القديمة، الجزائر 2، سنة 2023/2022.

7-نسرين شواقة، دراسة تقنية وفنية لفسيفساء المنازل الرومانية بمدينة كويكول جميلة

8-نور الهدي بعيط، شيماء نقاز،مرافق المدينة الرومانية في بلاد المغرب القديم جميلة نموذجا ،مذكرة مكملة للحصول علي شهادة الماستر ،تخصص تاريخ الحضارات القديمة ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الشهيد لخضر ،الوادي 2020/2019.

9-نور هدي فواد، المسكن التقليدي بمنطقة حوض الصومام، دراسة نموذجية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

المقالات:

1-غالب المنير، العمارة وتطور البيت الريفي monowledgesy/eyie/11/052011.

2-محمد الهادي حارش، ثاجماعث في منطقة القبائل مجلس العرش أم مجلس القرية؟ أفكار وافاق، العدد01، مارس2011.

مؤتمرات:

1-أسامة نقار،بلاد المغرب والسيمات البدائية القديمة واصول السكان ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2022/4/9.

2-علي مومن ادريس،العادات والتقاليد عند الليبيين القدامي خلال الفترة الفرعونية والاغريقية المبكرة ،المؤتمر العلمي الثاني لكلية الاداب ،جامعة طبرق،2018.

3-منير الحاج الطاهر، الثورة الجنائزية الأطفال بموريطانيا القيصرية خلال الفترة الرومانية، دراسات في الاثار الوطن العربي، الندوة العلمية بجامعة الجزائر، 2003.

الملتقيات:

1-يحي بن عمر، التراث ودوره في البناء الحضاري المعاصر، دراسات ملتقي منشورات الحياة الثقافي، أيام 21-22-23-24أكتوبر 1976.

رسائل شخصية:

1-حاج محمد سالم، مجاهد الثورة فلاح، إفرحونان،12ماي 2023.

مواقع إلكترونية:

1-كريم سيسار، الحضارة الاغريقية، موقع هضبة الاكرودول، أثينا، يوم الاطلاع 20 ماي 2024.

فهرس المحتويات

فهرس المواضيع

كلمة شكر.....

الاهداء.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: المساكن المحلية الريفية في ليبيا القديمة:

أولا: البيئة الريفية:

تعريف البيئة الريفية..... 09

عادات المتعلقة بالمسكن..... 10

عادات متعلقة بالزواج..... 11

تعريف الاسرة والزواج.....11

أسس رعاية الطفل..... 14

عادات متعلقة بالمعتقدات..... 17

عادات متعلقة بالأكل والشرب..... 18

عادات متعلقة باللباس..... 22

عادات متعلقة بالأحذية..... 24

مميزات المسكن الريفي..... 25

مواد البناء والزخرفة..... 28

مميزات الاقامات الريفية في شمال افريقيا..... 28

الأبراج..... 28

الأبواب..... 29

النوافذ..... 30

الفصل الثاني: مميزات المسكن الريفي في ليبيا القديمة.

أولا: أنماط المسكن الريفي.

تمهيد..... 32

النمط المتجمع.....33

النمط الخطي..... 33

تعريف السكن الريفي..... 33

الإطار النظري للمسكن..... 34

العوامل الجغرافيا وتأثيرها على المسكن الريفي..... 34

خاصيات السكن الريفي القديم..... 35

تقسيمات المسكن الريفي في المداشر..... 36

أنواع المساكن الريفية..... 37

المسكن التقليدي بمنطقة افرحونان دراسة نموذجية المسكن القبائلي التقليدي (عمي سالم).

الإطار الجغرافي..... 38

موقع قرية إفرحونان..... 38

موقع المسكن (اخام)التقليدي القبائلي..... 39

النسيج العمراني لقرية إفرحونان..... 39

وصف المسكن عمي سالم..... 41

تعريف بعمي سالم 42

الوصف الخارجي للمنزل..... 42

الوصف الداخلي للمنزل..... 43

تطور المسكن الريفي 56

أهم المواد التي استعملت في بناء المنازل والبنايات 58

الاقامات الريفية (الفيلات) من خلال الفسيفساء 59

أهم المراحل والخطوات والطقوس المتبعة قبل الشروع في البناء 61

الفصل الثالث: المساكن الحضارية في ليبيا القديمة.

تمهيد..... 65

تعريف العمارة الاغريقية..... 67

العمارة المدينة..... 67

العمارة القرطاجية..... 71

أشكال المسكن البونيقي..... 72

التجمعات السكنية..... 73

أثاث المنازل القرطاجية..... 74

تعريف العمارة الرومانية..... 75

تصميم المنازل الرومانية..... 77

أنواع المنازل الرومانية..... 78

قائمة الجداول

الجدول رقم (01): أثمان المواد الغذائية وأجور بعض العاملين 19

الجدول رقم (02): توضيح لمساحة بعض المنازل الكبيرة لبلاد المغرب القديم..... 83

قائمة الأشكال

الشكل رقم (01): ألعاب أطفال غير متحركة 15

الشكل رقم (02): نصب تاكسابت Rusippisir لأسرة صغيرة لزوجين وابنهما..... 16

الشكل رقم (03): امرأة تطهو الخبز والطفل بجانبها يحاول القاء نظرة داخل الفرن..... 20

الشكل رقم (04): أحذية لسكان بلاد المغرب القديم..... 25

الشكل رقم (05): أقسام المسكن التقليدي واهم ملاحقه بتصرف الطالب..... 42

الشكل رقم (06): الواجهة الأمامية للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة..... 43

الشكل رقم (07): تيغرغرث للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة..... 44

الشكل رقم (08): أداينين للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة..... 44

الشكل رقم (09): تعريشت للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة..... 45

الشكل رقم (10): ثابورث للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة..... 46

الشكل رقم (11): أفراق للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 46

الشكل رقم (12): امنار للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 47

الشكل رقم (13): أسقيف للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 48

الشكل رقم (14): الكانون للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 49

الشكل رقم (15): المدود للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 50

الشكل رقم (16): السلم للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 50

الشكل رقم (17): الروف للمنزل التقليدي بتصرف الطالبة 51

الشكل رقم (18): ايكوفان للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 52

الشكل رقم (19): ثركانت اوزاطا للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 53

الشكل رقم (20): المقطع العلوي للغرفة العلوية للمسكن التقليدي بتصرف الطالبة 54

الشكل رقم (21): ثادارث افارحونان موقع المسكن التقليدي بتصرف الطالبة 55

خاتمة

ملخص

قائمة المراجع

فهرس المواضيع

قائمة الجداول

قائمة الأشكال